ابعاد "جرار" مقدمة لإبعاد "عباس"!

كتب حسن عصفور/ لنترك جانبا ما يشاع عن حملة حاملي ملف "اليوم التالي" يسيرون في طريقهم"، والرامي عمليا لغاية غير ما يعلن عنها، فلتلك وقفة خاصة، كاشفة لكل أبعاد حملة "اليوم التالي" لحرب العدوان على قطاع غزة، والتي يروج لها ما بين الدوحة وعواصم اخرى، بعد عرضها "سلقا" على اجتماع القيادة الفلسطينية، فالأهم في هذه اللحظة، ذلك القرار لـ"سلطة الاحتلال"، بتسليم النائب في المجلس التشريعي خالدة جرار، وهي أيضا أحد ابرز قيادات الجبهة الشعبية، الشريك الرئيس في الثورة ومنظمة التحرير، قرارا بالابعاد من رام الله، والتي هي نظريا تعتبر منطقة "أ"، اي لا "سلطة احتلالية مباشرة" عليها، الى منطقة أريحا، وهي أيضا تعتبر منطقة "أ"، وينطبق عليها ذات الحال السياسي المتفق عليه في القسم الثاني من الاتفاقات مع دولة الكيان عام 1995..

القرار بذاته، وبلا أي تفاصيل يمثل اهانة سياسية مباشرة للسلطة الوطنية الفلسطينية بكل أركانها، ومؤسساتها، وبالتأكيد هو اهانة مباشرة وخاصة للرئاسة الفلسطينية والرئيس محمود عباس شخصيا، فما حدث، لا يشكل انتهاكا صارخا فحسب، يستحق العودة الى "مسلسل الرسائل الى 194 دولة فيما مضى، لكنه يشكل رسالة بأن المسميات جميعها لم تعد بذي قيمة ولا معنى ولا تمثل أي اهمية سياسية للطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب، فقرار ابعاد مواطن وليس نائب كجزء من مؤسسة تشريعية، يشكل اهانة تستوجب الا تمر مرورا ببيانات استنكار لفصائل، تنتهي قيمتها بعد نقلها في وسائل الاعلام، ومنها لا يجد له فسحة في زمن الازدحام الكمي للأخبار، حلوها ومرها..

ما حدث بكل بساطة هي رسالة متواضعة جدا، نقلها عسكري محتل لمواطنة فلسطينية تحمل صفة يمكنها أن تكون يوما رئيسا للسلطة أو اي مؤسسة من مؤسساتها، تقول لها أنت منفية من بلدك بأمر الاحتلال الى منطقة أخرى من

بلدك بأمر الاحتلال، وأن السلطة التي تعتقدين أنها تمثلك وأنت جزءا منها، لا تساوي ذرة رمل لدى حكومة نتنياهو..

قد يظن بعض مغفلي "الزفة"، أن القرار يرتبط بصفة الشخص التنظيمية، ولذا تعاملوا معه بذات الفهم التنظيمي، فصائل تصدر بيان وتنتهي المعركة عند حدود قرار التنفيذ، لتبدأ رحلة البيانات مجددا، تستنكر وتدين، وتشجب وتصرخ، وربما يخرج من بينهم من يبكي ألما وحسرة على فراق النائب عن أهله وذويه..دون أن تتوقف هذه الفرقة "غير الماسية" بشيء، امام خطورة القرار بأنه اعلان رسمي احتلالي بالغاء السلطة الوطنية الفلسطينية، وتدشين "عهد عودة سلطة الاحتلال"، ما يمنحها كل القوانين التي كانت تستخدمها قبل اتفاق منظمة التحرير عام 1993 مع حكومة رابين..اي أنه وباختصار هو قرار استبدال "سلطة وطنية فلسطينية" بـ"سلطة الاحتلال اسرائيلية".!

قرار ابعاد مواطن بصفة نائب، هو المقدمة الفعلية لإبعاد "السلطة الوطنية" عن دورها ومهامها وعن "تمثيلها" لشعبها، ولذا لا نظن أن أي فلسطيني يعتقد لاحقا، أن سلطة تصمت عن مثل هذا القرار هي سلطته، مهما حاول البعض أصحاب المنفعة الخاصة ترويج غير ذلك، بل الأكثر مأساوية عنما يجد قوات الأمن "الوطني" الفلسطيني تقوم بكل مهامها التنسيقية مع "سلطة الاحتلال البديلة"، وكان الأمر طبيعيا، كيف سيكون موقفه الحقيقي منها بعد قرار الابعاد ذاك..وقادة المؤسسة لا تكف ليل نهارتتحدث عن أبرز مهامها حماية امن الوطن والمواطن!

المسألة تحتاج وقفة ثورية سياسية حقيقية من الرئيس محمود عباس شخصيا، وعليه وقبل كل مساعديه أن يدرك قيمة الاهانة السياسية – الوطنية التي تكمن في القرار له ولمكانته، وقبل كل شيء آخر، لوظيفته التي انتخب من أجلها وأقسم يمين الولاء للوطن والشعب عليها..القسم الآن دوره سيادة الرئيس لتدافع عن "هيبة السلطة" وحقوقها في اتفاق ثمنه كان دما وتضحيات وشهداء بلا عدد ولا حصر، ثمن من تاريخ أنصع ثورة في التاريخ الفلسطيني المعاصر، وهي ليست "هبة" من محتل، يحق لها سحبها وقتما أشاء..

اسلحة الرئيس عباس السياسة لكسر شوكة الاحتلال وقادته تفوق ملايين المرات قيمة كل صواريخ المقاومة التي هزت عرش "ألأمن الذهبي" لدولة الكيان..الاسلحة بلا حصر ولا عدد، ولا تحتاج لمن يعيد تكرراها، فهي باتت محفوظة عن ظهر قلب لكل طفل فلسطيني..

سيادة الرئيس عباس، الحق الوطني يختبرك في قرار الإبعاد الخاص بالمواطنة النائب خالد جرار..صمتك يعني انتظار قرار ابعادك وطردك في كل لحظة..غضبك وثورتك بداية لارهاب الطغمة الفاشية أن للحق الفلسطيني راع يحميه..لك الخيار ولا عتب بعدها على كل ما سيكون..ولا تلومن لومة لاءم، لو أدرت ظهرك لقرار يشكل اهانة ونهاية لحالة فلسطينية صنعها مجد ثوري طويل..!

الهروب من الحرب على القرار هو خنوع وخضوع واستسلام، لا يحق بعده لأي كان الحديث عن أنه يشكل حاميا لـ"وحدانية التمثيل الوطني العام"!

بالمناسبة الصمت ايضا على اعتقال رئيس المجلس التشريعي وعشرات النواب أمر مخجل وعيب.

ملاحظة: حملة "خنق الرقاب" الحمساوية ضد من أطلقت عليهم "عملاء"، تثير جدلا واسعا..بداية كنا من قال ان الحرب امنية وجاسوسية ايضا..فهل ما حدث حل لأزمة "عملاء"، ام هروب من أزمة "خنق العملاء" الحقيقيين..سؤال!

تنويه خاص: هل نزف للشعب بشرى كبرى بأن حماس وقعت الذهاب الى المحكمة الجنائية، بأن التوقيع بات قريبا..هل زالت "الذرائع" أم هناك ما يمكن قوله: "ياما في جرابك يا حاوي"!

الاختباء وراء "الفصائل" ذريعة معيبة!

كتب حسن عصفور/ اتسعت المطالبة الشعبية الفلسطينية للقيادة الفلسطينية باستخدام الحق السياسي – القانوني الذي منحته الأمم المتحدة لـ"دولة فلسطين" بالتوقيع على معاهدة روما، كي يتاح الذهاب الى المحكمة الجنائية الدولية لملاحقة دولة الكيان الاسرائيلي عن مجمل جرائمها المرتكبة ضد الشعب الفلسطيني، جرائم يمكنها أن تكون كفيلة وحدها، باعتقال كل من تسلم منصبا سياسيا وأمنيا وعسكريا في الكيان..

والحملة الشعبية التي تزداد يوما بعد آخر، تنطلق في جوهرها لتشكيل "قوة ضغط وطني – لوبي محلي" على القيادة، التي باتت مترددة ومرتعشة جدا من اتساع ونمو تلك الحركة المطالبة بالذهاب الى المحكمة الجنائية، ولا تقيم الحملة وزنا لسياسة التضليل التي تجندت لها أدوات وأبواق بكل لون، اعلامي وسياسي وقانوني، ترمي الى ارهاب الشعب الفلسطيني من استخدام ذلك السلاح، وآخر تلك البدع ما تروجه تلك "الأوساط المرتعشة هلعا من واشنطن، أن الذهاب الى المحكمة الجنائية محفوف بالمخاطر على الفصائل الفلسطينية، وأن سلاح ملاحقة اسرائيل يمكن أن يرتد على الداخل الفلسطيني..

يبدو أن هذا "الاختراع" التبريري وصل اليه البعض مؤخرا، ليرمي شبه "التواطئ" بعدم الذهاب على الفصائل وهي وحدها المسؤولة، لعبة ساذجة سخيفة، معيبة، لا يقولها طفل ينطق أحرفه الأولى بطريقة لا يفهما أحد، واعتقد صاحبها انها ستكون "السلاح السري التضليلي" للهروب من "ثمن التوقيع" المطلوب شعبيا..

ولأن أكاذيبهم ذات ضجيج لغوي، وبلا سند موضوعي، ليتحدث أهل "الاختراع التضليلي" لماذا لا يتم نيل الحق أولا، اي أن تقوم القيادة الشرعية الرسمية الفلسطينية بالتوقيع على تلك معاهدة روما توقيعا قانونيا، كخطوة حسن نوايا منها نحو شعبها، ثم يتم عرض المرحلة الثانية من ذلك الى نقاش

وطني عام، إن كانت القيادة ترى أن ممارسة ذلك الحق به بعض "المخاطر"، ليكن النقاش الوطني العام، وليس رأي الفصائل هو الحكم، رغم أن ذلك ليس هو الطريق الأفضل والأنسب لتحقيق حق الشعب من المجرم المعلوم..

أما أن تراوح القيادة وتطلق بعض من يقوم بعمل تضليلي، ثم يساهم في ترويج أكاذيب، أن الطرف الفلسطيني قد يتهم بارتكاب جرائم حرب، يمكن أن يعاقب عليها، تضليل سياسي لم يتم اللجوء اليه في أي مرحلة فلسطينية، عندما كانت المسألة قيد النقاش في مراحل سابقة، بل أن الموقف العام كان يريد الذهاب مهما كان الثمن الذي يمكن أن يدفعه هذا أو ذاك، اما الاستمرار في لعبة الاختباء والاستغماية التي تمارس مع الشعب الفلسطيني، فهو سلوك لا يليق بمن يتصدر المشهد لقيادة الشعب الفلسطيني..

وتكشف المهزلة نفسها، عندما تسمع أحدهم يقول أننا لن نذهب الى المحكمة قبل جمع وتوثيق "الجرائم الاسرائيلية" كي يكون هناك سلاح قانوني كامل..أي منطق يكمن في مثل هذا الكلام سوى انه يريد الهروب لا اكثر، خلف أي ذريعة تبعده عن الحق المنتظر والمطلوب، اسلوب يشكل أدنى درجات "الرخص السياسي" للهروب من المسؤولية..

ربما كان أكثر احتراما للذات ان تخرج القيادة الرسمية بشكل علني وتصارح شعبها، أنها لأسباب ووضغوط دولية لا تستطيع في هذه المرحلة أن تذهب الى المحكمة الجنائية الدولية، وأنها على طريق ذلك والى حين ظروف مناسبة أفضل ستقوم بالتوقيع على معاهدة روما رسميا، وكل الاتفاقات التي تخدم فلسطين، كي يبقى الحق قائما في استخدامه بـ"اللحظة السياسية المناسبة"، عل تلك الخطوة والمكاشفة واحترام عقل الانسان الفلسطيني يجد تفهما لها أكثر كثيرا من كل "اكاذيب التسويق الرخيص" وحفلة النصب العام المفتوحة من قبل البعض لعدم التوقيع..

بالتأكيد لن يجد من يروج أن سبب تعطيل التوقيع على الاتفاقات الدولية الخاصة بملاحقة دولة الكيان، هي الفصائل من يصدق تلك الكذبة السخيفة،

بل سيصبح هو ومن أمره بترويجها محلا للتندر غير المسبوق بين أوساط شعب لا يمكن خداعه، حتى لو تظاهر بالصمت أو عدم الرد على تلك الادعاءات الساذجة..

احترام الانسان الفلسطيني واجب مقدس للقيادة التي تمثله، اي قيادة، ولكن تفقد كثيرا من شرعيتها إن لجأت للكذب السياسي المتواصل..حكمة يجب ان يدركها صاحب القرار قبل فوات الآوان!

ملاحظة: تصريحات رئيس الوفد الموحد لمفاوضات "كوبري القبة" قد تثير البلبلة..يقول أن هناك اتفاق على غالبية النقاط..وتبقى القليل..هل القليل هو الحاسم – الجوهري لمنع اعلان الاتفاق أم أنه تحسبا لمسألة أخرى!

تنويه خاص: صيد كاميرا الوكالة الفرنسية لورقة الموقف الفلسطيني وتصويرها ثم ترجمة ما بها، يشكل اللقطة الأهم في كل مفاوضات "القبة"..نادرة لا قبلها ولا نظن تكرارها وتستحق جائزة من نوع "خاص"!

"الانقلابيون" الجدد..والرئيس!

كتب حسن عصفور/ في واحدة من القضايا التي لم يسبق لها حدوث منذ تأسيس السلطة الوطنية، كيانا فلسطينيا مقيدا، شهدت الساحة الفلسطينية قصص تثير التفكير، فقبل أيام، وخلال الحرب العدوانية على قطاع غزة، فاجأتنا دولة الكيان بالكشف عما أسمته، خلية حمساوية تستعد للقيام بـ"انقلاب عسكري" على الرئيس محمود عباس وسلطته وجهازه الأمني، والخلية مكونة من 93 شخصا، يمكن اعتبارهم "مجلس قيادة الانقلاب"، كما قال رئيس الشاباك الاسرائيلي، يورام كوهين، عندما ذهب في زيارة "سرية" لمقر الرئاسة في رام الله، على وجه السرعة لابلاغ الرئيس عباس بتلك "المؤامرة" الخطيرة..

وللحق ما كان لفلسطيني أن يقف أمام هذه السخرية، والمسرحية الهابطة، والخالية من كل منطق لولا بيان مفاجئ نشرته الوكالة الرسمية للأنباء، وفا، يشير الى أن الرئيس عباس أصدر أمرا لمتابعة ما نشره الاعلام الاسرائيلي عن "المؤامرة الانقلابية"، ولأن حماس تأخرت في الرد، أو تعمدت عدم الرد لاحداث "بلبلة" عند الرئاسة، وتشيع أجواء غير صحية لحسابات خاصة بها، ظنت بعض الجهات ان تلك حقيقة، لكن لاحقا تحدث مشعل، بلا جدية عن "المؤامرة" ونفاها بطريقة تثير اعصاب الرئاسة..

وانتهى الأمر، اعتقادا أن تلك "الهزلية الأمنية" باتت خلف ظهورنا، خاصة وأن شعب فلسطين يلاحق لحظة بلحظة، مطاردة الجهود لوقف الحرب العدوانية عن قطاع غزة، الا أن صحيفة عبرية، "هآرتس"، وأخرى اردنية، "العرب اليوم" نشرت تقارير فتحت مجددا أن مسالة "المؤامرة" ليست اختراعا "شاباكيا" اسرائيليا فحسب، بل تحولت الى "واقعة" يتم التعامل معها بجدية من قبل الرئاسة.

ولأن الرئاسة الفلسطينية ولا أي من مؤسساتها الاعلامية – الأمنية، لم تنف أي مما نشر، فهو يؤكد حقيقة معلومات كلا الصحيفتين، فالعبرية اشارت الى أن جهاز "الأمن الوقائي" اخذ في التحقيق مع موظفي مؤسسة "فلسطين الغد" الخيرية، التي راسها د.سلام فياض، وتعمل في مجال الاغاثة وهي جمعية مرخصة، بدأت العمل بعد أن ترك وظيفته الحكومية العامة، كرئيس للوزراء، عمل الجمعية شرعي وقانوني، لكن "المؤامرة" المسيطرة في المشهد الرئاسي، وصلت الى الاندفاع لاعتبارها "جمعية مشبوهة" كحلقة من حلقات "المؤامرة"، التي يتم الاعداد لها ضد "الرئيس عباس"..

وأكملت صحيفة "العرب اليوم" الأردنية ملامح "الوهم الانقلابي" بتقرير نشرته حددت، أن أبرز شخوصه هما د.سلام فياض، ومحمد دحلان، وتستكمل الصحيفة: "تقارير فلسطينية محلية نقلت عن مصدر في القيادة الفلسطينية القول بأن إسرائيل كشفت للسلطة عن مخطط لمؤامرة جديدة على الرئيس، بقيادة أعضاء من اللجنة المركزية وسلام فياض من خارج حركة فتح".

وتتحدث المعلومات، وفقا للصحيفة، في جانبها الإسرائيلي عن تهمة "قلب نظام الحكم"، واللافت أن بين المتهمين الذين لم يكشف النقاب عنهم أعضاء في تنفيذية المنظمة ومركزية الحركة.

وتضيف، "يبدو ان مصدر الخبر الذي إنشغلت فيه الأجهزة السياسية للسلطة مقربون من الوزير المكلف بالتنسيق مع اسرائيل حسين الشيخ، حيث قام الأخير بنقلها الى الرئيس عباس خلال الأيام الماضية، وعلى اثر تلك المعلومات اصدر الرئيس الفلسطيني أمرا للأجهزة الأمنية الفلسطينية بوضع جميع من وردت أسماؤهم تحت مراقبة أمنية دائمة، والشروع في الكشف عن حساباتهم وملفاتهم المالية واتصالاتهم الهاتفية ووسائل اتصالاتهم الالكترونية".

ولاحقا وضعت الصحيفة أن من بين الأسماء التي يطالها "المؤامرة الانقلابية" امين سر اللجنة التنفيذية ياسر عبدربه، وهو من يشغل رقم 2 في منظمة التحرير، وتوفيق الطيراوي عضو مركزية فتح، ومسؤول المخابرات السابق، وتمت الاشارة لتنسيق بين هذه المجموعة، وفقا لـ"العرب اليوم" مع القيادي الفتحاوي البارز الأسير مروان البرغوثي..

ويبدو أن دولة الكيان، وبعض أدواتها المحلية، نجحت في أن تضع الرئيس عباس تحت ضغط هائل مما أسمته "المؤامرة"، فمن "مؤامرة حماس" الى "مؤامرة فياض - دحلان"، وهم يقود الى فتح معركة خاصة لارباك المشهد الفلسطيني عامة، وارهاب الرئيس عباس خاصة، والهدف هو قطع الطريق على أي حركة فعل سياسية جادة نحو الخلاص من الاحتلال، واشاعة جو "المؤامرة" والسلطة بكاملها، رئاسة وأجهزة مدنية وأمنية تحت الاحتلال، فما بالك لو ابتعدت دولة الاحتلال، فالمؤامرة قادمة لا محالة..

التقارير الاعلامية، وصلت الى قيام مواقع نشرت بأن الرئيس عباس تحدث بـ"المؤامرة" الحمساوية الفياضية الدحلانية مع أمير قطر، شاكيا حماس له..

ولأن "المؤامرة" فعل كبير لا يمكن أن تكون اركانه أجهزة الشاباك أو ما تنقله لأجهزة الأمن المخابراتية الفلسطينية للرئيس عباس عنها، المصدر واحد، والهدف واحد..ارهاب الرئيس قبل ارهاب "اركان المتآمرين"..

ربما ما يفيد في تلك "التقارير الأمنية الاسرائيلية" ان يدرك الرئيس عباس أن "المؤامرة الحقة" هي ممن يضعه في صورة "مؤامرة وهمية" لاخفاء "المؤامرة الحقيقية" هدفا وأدوات..عليه وقبل فوات الآوان التدقيق في محيطه، بكل مسمياته كي لا يحدث ما يريده ويخطط له "تحالف تلك الأجهزة" اصحاب المصلحة الحقيقة الآن في "مؤامرة اسقاط الرئيس"..وليت الرئيس يعود لقراءة محضر لقاء احد قيادات فتح في الدوحة، مع مخابرات قطر وبعض حماس..

من هناك "المؤامرة" قد تأت..وبغطاء تحالف أمني اسرائيلي فلسطيني محيط بالرئيس..

ربما هناك "مؤامرة" ولكن أركانها وطبيعتها ليست تلك التي يتوجس منها الرئيس..ابحث سيادتك عن "الحقيقة" كي لا يحدث المكروه!

ملاحظة: خروج أهل القطاع بعد توقيع الاتفاق فرحا بوقف حرب وعدوان..وبالتأكيد ليس رقصا لـ"نصر" لم ير بعد!.

تنويه خاص: قراءة الاتفاق بهدوء شديد أكثر من واجب وضرورة..قريبا لنا وقفة تفصيلية مع ما حدث، لو كان في العمر مكان تحت الشمس.

الجريمة التي يتم "تدوالها" تفاوضيا!

كتب حسن عصفور/ منذ انطلاق جولة مفاوضات "كوبري القبة" في القاهرة، بين الوفد الفلسطيني والاسرائيلي حول وقف العدوان واطلاق النار، ثم رفع الحصار نهائيا، ومسألة مطار قطاع غزة، الذي اسمه الرسمي والقانوني "مطار ياسر عرفات الدولي"، احتلت مكانة خاصة الى جانب الميناء، واعتبرها البعض "شرطا" لا دونه للتوصل الى اتفاق..

ولأن القضية احتلت ما احتلت من اهتمام تفاوضي واعلامي، كان لزاما التذكير بما كان "الغائب الأكبر" في تناول قضية المطار، والتي تختلف بشكل ما عن قضية الميناء، حيث الميناء جاء وضعه "كشرط" من قبل جانب وزير الخارجية القطري خالد العطية في اجتماع وزاري عربي عقد لمناقشة العدوان، وجاء الموقف القطري مفاجأة للوزارء العرب، تحت "يافطة" فتح معبر بحري لفك الحصار وادخال المساعدات ومواد الإعمار الى قطاع غزة..

وبعيدا عن نوايا قطر ووزيرها، وقيام حماس بالتمسك بالمقترح القطري لاحقا، والذي كان يرمي فيما يرمي للتشكيك بمصر دورا ومواقفا، ولعبة لتكريس حالة "انفصال" القطاع عن جسده الأم، لكن ليس هذه المسألة المراد بحثها اليوم، فما يجب العودة للتفكير به سياسيا وتفاوضيا هو "الجريمة الاسرائيلية الكبرى" ضد مطار الخالد ياسر عرفات، حيث تم افتتاح المطار رسميا في مشهد تاريخي لن تمحوه السنين، عندما هبطت طائرة الخطوط الفلسطينية رافعة علم وراية الوطن، لحظة أن وطأت عجلاتها أرض المطار في يوم 23 نوفمبر عام 1998، لحظة ادرك معها الفلسطيني أن الحلم بات حقيقة..بات له مطار وخطوط طيران كسمة من سمات الدولة القادمة..

واستقبل المطار الرئيس الأميركي بيل كلينتون في يوم 14 ديسمبر 1998 في زيارة "تاريخية" لفلسطين عبر قطاع غزة، كان مشهدا خاصا جدا بحضور رئيس الدولة التي تتحكم بدفة القيادة السياسية للعالم، بعد غياب الاتحاد السوفيتي الصديق الأوفى لفلسطين والعرب، زيارة أكدت أن فلسطين قادمة رغم كل المؤامرت التي تحيط بها..

ولأن المطار كان عنوانا من عناوين رحلة "الاستقلال الوطني" كان ايضا أحد العناوين الأولى للعدوان الاسرائيلي الذي بدأ ضد الشعب الفلسطيني في نهاية عام 2000 ردا على رفض الزعيم الخالد ياسر عرفات توقيع "وثيقة الاستسلام الروحي – السياسي" في قمة كمب ديفيد، مدركا أنها وثيقة تدمير المقدسات وهدم المسجد الأقصى، فكانت الحرب الأشمل عسكريا ضد الضفة والقطاع، مهدت السبيل لاعادة احتلال الضفة وحصار الرئيس الشهيد، وتدمير كل مؤسسات السلطة، ومنها مطار عرفات..

بدأ قصفه الأول في نهاية ديسمبر عام 2001 وفي يناير من عام 2002 كانت عملية التدمير الشاملة للمطار، والتي أمر بها رئيس الطغمة الفاشية الحاكمة آنذاك اريك شارون، كان يعلم يقينا أن تدمير المطار سيصيب الفلسطيني اصابة بالغة لما مثله ذلك الصرح الوطني من مكآنة وتقدير نحو الاستقلال الوطني، لذا نحن أمام هنا أمام جريمة اسرائيلية، يجب أن يتم ملاحقتها حاسبها عليها، وأن تدفع ثمن تلك الجريمة، ولذا كانت فرصة مناسبة للوفد الموحد، ان يفتح ملف تلك الجريمة كما الجرائم الأخرى، وليس البحث عن "إذن" لعمل المطار، وهو الذي تم دفع ثمن افتتاحه في مفاوضات سابقة، فالمطار لم يكن منة أو هبة اسرائيلية، بل كان جزءا من "الثمن المدفوع" خلال مفاوضات أوسلو ثم غزة أريحا لاحقا، وما كان يجب أن يصبح موضوعا هو الجريمة التي يجب أن تحاسب عليها بل وأن يتم اجبارها لدفع ثمن اعادة اعمار المطار وفقا للمعايير الراهنة..

تدمير المطار جريمة شاهدة على ما فعلت يد الارهاب الإسرائيلي، كما هي كل جرائم دولة الارهاب التي تنتظر "قيادة" تدرك أن مسؤوليتها معاقبة المجرم وليس الارتعاش منه، كلما تحدث أحد عن فتح ملف الجرائم، وجريمة تدمير مطار ياسر عرفات الدولي، لا يجب أن تضيع في مسالك البحث أو الاستجداء عن السماح أو ألا سماح باعادة تشغيله، بل والأكثر خزيا أن يعتقد البعض أنه يفاوض على المطار والميناء، دون ادراك ان ذلك جهل فكري وسياسي بما كان..

ليت الوفد الموحد يعيد في جولته القادمة، ونتمنى أن تكون الأخيرة، فتح ملف جريمة تدمير المطار ومحاسبة المجرم، وليس الإذن بتشغيله..المطار حقيقة فلسطينية يجب وفورا اعادة اعماره وتشغيله كأولوية وطنية..من هنا تبدأ حكاية المطار في اعادته للحياة وليس "العك" في مسرب فراغ كلامي!

صحيح، لماذا يتجاهل الوفد الموحد تسمية المطار باسمه مطار ياسرعرفات وليس مطار غزة، سبق أن نبهنا الوفد لها ونعيد التكرار للتذكير ليس أكثر!

ملاحظة: اصاب رئيس "الوفد الموحد" بطلبه من وسائل الاعلام الفلسطينية كافة الالتزام بروح الاتفاق والوحدة..لكن هل يلتزم الوفد ورئيسه بالتعامل مع الاعلام بذات الطريقة "الوحدوية"، أم أنها هناك "خيار وفقوس" في تسريب المعلومات لها..اذا بيحب بنخبره مين ولمين!

تنويه خاص: من المفارقات أن قيادة حماس التقت لتناقش ما حدث وايضا قيادة الجهاد، وكذلك حكومة دولة الكيان..الغائب الأكبر كان "القيادة الفلسطينية"، اكتفت بابلاغ "وفد فتح المصغر" بالوفد الموسع" للرئيس عما جرى..صحيح يقال انها اليوم ستلتقي!

السكوت عن "وقاحة المدام" جريمة!

كتب حسن عصفور/ ما أن بدأت الحرب العدوانية، حتى قامت دولة الكيان بمحاولة لصياغة "معادلة سياسية" تقوم على أساس استغلال خطايا الجماعة الاخوانية الارهابية، معادلة صاغها نتنياهو في أن "الدول العربية عدا قطر ضد حماس"، ثم بدأت أوساط اخرى في دولة الكيان بتحديد تلك المعادلة، وتبرعت تسيبي ليفني "كبيرة مفاوضي الكيان"، ان اسرائيل ومصر والأردن والسلطة الفلسطينية يريدون التخلص من حماس، والتصريح لا يحتاج الكثير من التدقيق ليدرك الانسان، بأن ليفني تقول أن هناك "حلف عربي" ضد حماس ويعمل على ازالتها..

ولأن قادة ومسؤولي الأنظمة لم تعد هذه التصريحات تثيرهم، رغم أنها تشكل "كارثة سياسية"، بكل ما لتعبير الكارثة من جوانب وآثار، فلم نجد ردا واحدا يقول لقادة الكيان أن ذلك ليس سوى وهم ونسج خيال..فالإختلاف مع حماس الفكري والسلوكي، لن يصل بها ان تكون في خندق مهما كان نوعه مع دولة الاحتلال، فما بالك وهي تشن واحدة من أشرس حروبها العدوانية على قطاع غزة..

التصريحات الاسرائيلية هي تعبير مكثف عن الوقاحة السياسية، ولكن عدم الرد عليها من الأطراف المشار اليها، يشكل حالة أكثر من مستهجنة، الصمت أو الهروب من الرد، او محاولة الظهور وكأنها تصريحات لا تستحق الرد ليس سوى "هروب لا مبرر له وبالتأكيد غير منطقي"، وقد يلقي بظلال الشك على صحة بعض القول الصادر..

وإن كانت الدول العربية المشار لها، مصر والأردن لا تجد ضرورة أو داع لفتح جدل مع قادة الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب، فحتما ذلك لا يمكن أن يكون حال القيادة الفلسطينية بكل مسمياتها، سلطة ومؤسسات وطنية فلسطينية، فهي صاحبة الشأن، ووفقا لآخر تصريحات الرئيس محمود عباس المتلفزة، فحماس جزءا وشريك من حكومة "التوافق الوطني"، فما دامت هي كذلك، فلما التجاهل في الرد على تصريحات نتنياهو وأخيرا ليفني، ان السلطة شريك للخلاص من حماس وحكمها..

لا نعتقد أن ذلك التصريح المذاع قبل أكثر من 48 ساعة، لم يجد طريقه لمكتب الرئيس عباس، او مكتب كبير مفاوضي "بقايا الوطن" عدا مفاوضات "كبري القبة غير المباشرة"، او رئيس "الوفد الموحد" في مفاوضات القاهرة، وكل ناطقي السلطة والفصائل وأولها حركة فتح، التصريح غاية في الصراحة: السلطة شريك مع اسرائيل للخلاص من حماس، هذا ليس تقريرا في مواقع مجهولة، وليس تصريحا منسوبا لمجهول لا يستحق الرد، بل هو منسوب لاسم ومسمى ووظيفة يعلمها كل أركان المؤسسة الفلسطينية..

لماذا تجاهلت القيادة وناطقيها في مختلف المجالات الرد على "مدام ليفني"، هل هناك صعوبة في الترجمة السياسية، ام صعوبة في الادراك، ام هي صعوبة في النطق لأن هناك ما يخيف من يجرؤ على الكلام ردا على "مدام ليفني"، المسألة ليست تصريحا مناكفا من هذا أو ذاك لكي يتم "الارتقاء" عليه، وتجاهله وكأنه غير موجود، على قاعدة التجاهل افضل الردود، فما قالته "المدام" هو اتهام صريح في "الوطنية الفلسطينية"، وليس في "الذمة الأخلاقية"..

الوطنية الفلسطينية لا يمكنها أن تكون شريكا مع المحتل ودولته في أي فعل ضد أي فصيل فلسطيني، مهما كان حجم كوارثه وخطاياه
ومصائبه..فالخلافات أو الاختلافات الداخلية، هي شأن فلسطيني خالص الملامح، والتدخل الخارجي دوما كان مرفوضا، فما بالك بأن يكون دولة عدو ومحتل..

تصريح "مدام ليفني" يجب الرد عليه وبقوة ووضوح، وأن يتم وضع الإمور في نصابها الصحيح، والتجاهل مرة أخرى، هو اثبات بالتواطئ والشراكة بالمؤامرة والعدوان على قطاع غزة، قبل أن يكون على حماس..

كفى مهازل..,كفى استهبال على شعب لا يستحق أبدا من قيادته سلوكا كهذا..ننتظر!

ملاحظة: تصريح مشعل لتلفزيون ايراني، أن خيار حماس المقاومة وليس المفاوضات، يعبر عن "انتهازية سياسية" غاية في الصراحة..بلاش نفاق مجاني وعلى حساب ثمن من لحم الفلسطيني الحي !

تنويه خاص: جيد أن أدركت قيادة القسام خطيئة المظهر الاعدامي سياسيا واجتماعيا.. لا تخجلوا من الاعتراف بالخطأ.. فالتراجع عن الخطأ فضيلة!

"انتصار الروح" لا يكفي لـ"ربح الحرب"!

كتب حسن عصفور/ من حق كل فلسطيني أن يقف أمام تطور الحرب العدوانية على قطاع غزة، بكل ما لها وعليها، لكن البداية يجب أن تكون مما لها من حيث ما أحدثته موضوعيا في سياق المعركة الدائمة مع عدو سياسي – استيطاني، لا تقاس المعارك معه بقياس "الجنرال" حامل العصا والمؤشر، بل تقاس بحكم الحركات الثورية التي تقاتل "استعمارا استيطانيا" لا مثيل له لا سابقا ولا لاحقا..

فـ"الحرب على غزة" هي باختصار نموذج خاص من نماذج حروب الشعب الفلسطيني الطويلة من أجل حريته واستقلاله، ولا تقاس بمدى الثمن المدفوع بها، قياسا بالحسابات التقليدية، خاصة وأن قصة "ميزان القوى" العسكري لا يوجد بهما ولهما أي مقياس هنا، ولكن المقياس العملي لمثل هذه "المعارك" قدرة كل منهما على الحاق الأذى النفسي بالآخر..من هنا تبدأ "مغامرة" الحروب ذات الصفة الخاصة، كحرب دولة الكيان على قطاع غزة، قبل أن تكون على "حماس" أو "الجهاد"..

وبلا تفحيص دقيق، يمكن أن يسجل ، أن "الروح الوطنية الفلسطينية" حققت انتصارا هاما، وقد يصل الى مرحلة اعتباره نصرا استراتيجيا قياسا بالبعد النفسي لهذه المعركة الطويلة، انتصار لا يمكن اطلاقا التعامل معه وكأنه خارج الزمن..بل أن "الروح الفلسطينية" حققت ما يمكن وصفه بـ"الإعجاز التاريخي"، في ظل ما لأهل غزة من قدرات وما لدولة الكيان من آلات تدمير دوما..وما تركته الحرب من آثار على كل مجتمع منهما..

فأهل غزة، ما أن بدأت ساعة الصفر لوقف اطلاق النار، حتى خرجوا بآلاف مؤلفة، حاملين فرحهم "العجيب"، فرح تلخص اساسا بوقف الحرب العدوانية، التي كانت عمياء لا تميز بين بشر وحجر، وعلها الحرب الأكثر تدميرا ودمار للحجر والبشر، في القطاع منذ عام 1948، وهي الأكثر قساوة وعنفا واجراما، وألغت وجود عوائل كاملا من "السجل المدني"، لكنها أيضا الحرب الأكثر روحا معنوية للفلسطيني..ومن هنا تبدأ حالة القياس في هذه الحروب..الدمار والتدمير ليس هو طريق علامة "النجاح"، بل تلك "الروح

الخاصة" التي تنبت من بين "ركام الحرب"..شعب منتفض كرامة وعزة وسط الدمار، وآخر منطو بعار وخزي تاريخي، دون مقارنة بحجم خسائر مادية بينهما..

إنها "الروح الفلسطينية المنتصرة" وروح عدو منهزمة..تلك هي السمة الأهم التي يجب أن يدركها "هواة" السياسة قديمهم وجديدهم..لا مقارنات بين دمار وخراب مادي هنا أو هناك..لكنها مقارنة بين "روح تتنتفض منتصرة بكرامتها" تنبثق من غزة، و"روح مكسورة منهزمة بذاتها" في الجهة المقابلة..لا تحتاج المسألة سوى مراقبة كيف خرج أهل القطاع فرحين بوقف النار، وما كان قد كان من دمار وتدمير وقتل و"مجازر جماعية"، وبين من ارتعد هلعا وخوفا وهو يعود الى حيث يقطن بعد هروب اجباري حدث له أول مرة منذ سنوات طوال..

ولأن "الروح الفلسطينية انتصرت" وانهزمت "الروح المعادية"، فاطلاق النار توقف، لكن الحرب لم تنته بعد..والغدر التاريخي للحركة الصهيونية يفتح دوما "قوسين" لادراج أن "الغدر سمة بهم" بل هو جزءا من تكوين الفكر الصهيوني ذاته..لذا فما كان لن يكون دون وعي فلسطيني جمعي، ان "روح النصر النفسي"، تحتاج لمراقبة من نوع مختلف، ومن هنا يجب فتح قوس كبير أمام كيفية اعادة "اللحمة الوطنية حقا" وليس بيانا يقال للاعلام..

انتصار الروح الفلسطينية ، يستحق أولا أن تدرك أطراف الشعب كافة، ان النصر المعنوي قد يتبخر في أي لحظة أمام خلفات الحرب الثقيلة، إن لم تحسن قيادة القوى كيفية استخدام تلك الروح وقيمتها، وان لا تعيش عليها وتعتقد أنها وحدها كافية لردع المعتدي، من جهة، وللنصر على مخلفات الدمار والتدمير غير المسبوقة من جهة أخرى..فالحرب العدوانية، لا تقتصر على انتصار الروح فحسب، بل أنها تركت من المخلفات ما يمكنه أن يسرق كل روح انتصارية حدثت، إن لم تدرك قوى وفصائل الشعب الفلسطيني تلك "الحقيقة البدائية جدا"..

المطلوب أولا أن لا يحدث "تنازع على المغانم المعنوية" وتترك "آثار الحرب التدميرية"، كي لا يجد أهل القطاع وكأنهم يكررون ما حدث في "معركة أحد"، يوم ظن البعض المسلم انهم انتصروا..وحدث ما حدث..نتائج الحروب لا تكتفي دوما بآثارها المعنوية وكفى، فتلك حقيقة يمكنها أن تغذي الفلسطيني معنويات وطنية وتشحذ الهمم ولكنها، لا يمكنها أن تكون "بديلا" لمواجهة مخلفات الحرب العدوانية..

ولذا مطلوب من حماس وقبل أي فصيل آخر، أن تدرك تلك "البديهة السياسية"، إن أرادت حقا اكمال انتصار "الروح الغزية الفلسطينية"، عليها أن تقلع ومرة واحدة، وليس بالتقسيط من روح "الانعزالية السياسية – الفكرية"، أن تخلع "جلبابها القديم" وترتدي حلتها الفلسطينية الخالصة مكللة بعزة معركة سيكون لها الكثير إن أحسنت التعامل مع ما بعدها..

وبدون ذلك ستذهب كل المنجزات "الروحية والكرامة" سريعا مع بداية رؤية مخلفات الحرب العدوانية..والبداية تكون من بوابة "التواضع السياسي" والعودة لصفوف "الحضن الوطني العام"، دون "شروط تعجيزية"..الحرب العدوانية حطمت "كبرياء المحتل دولة وقادة"، ويجب أن تحطم "غرور أي فصيل أو مسؤول"..فما لها كثير وتاريخي، لكن ايضا ما عليها كثير وفاصل..

تلك نقطة البداية، هل تبقى حالة الانتصار "معنوية" يسرقها الزمن سريعا امام واقع الدمار المرعب..أم تنتصر الحالة انتصارا مركبا بالداخل الوطني اعمارا سياسيا واجتماعيا..

ذلك هو "الاختبار" الحق ولا غيره!

ملاحظة: "الحرب الكلامية" في الداخل الفلسطيني بدأت أسرع مما اعتقدنا..هل هي مخطط لها لـ"سرقة الفرحة الأولى"..أم هي "غباء معتاد" لا أكثر..كلاهما مصيبة..لكن التصدي لها ضرورة وطنية كي لا تذهب بعيدا بما يخطط لها!

تنويه خاص: غابت "مفاجأة الرئيس" وحضرت "مفاجأت" التصريحات المملة والغبية في

الداخل الفلسطيني"..المؤشرات السريعة تقول أن "الثقافة السوداء" لا تزال صاحبة القول الفصل!

"انقلاب الشاباك الحمساوي"..و"بيان" عباس "الأول"!

كتب حسن عصفور/ لحظة كان العالم أجمع يطارد كل معلومة يمكن أن تخرج من "المبنى المحاط بكل "السرية المطلقة" في كوبري القبة بمصر الجديدة، حيث المفاوضات على أشدها علها تصل ما كان أهل غزة وشعب فلسطين ينتظر نهاية لرفع الحصار وفتح المعابر واعادة اعمار ما تم تدميره كجريمة لا بعدها، وقد تذهب دون "قصاص"، ككل جرائم سبقتها، تحت حجج وذرائع تشكل اهانة للعقل والانسان سويا..حدث ما نقل الاهتمام من مكان لمكان، ومن مشهد لمشهد..

فوسط ذلك المشهد الغرائبي تفاوضيا، خرجت دولة الكيان لتعلن أن جهازها المخابراتي – الشاباك -، والمعلوم لكل فلسطيني بما فعله من جرائم طيلة سنوات الاحتلال وحتى تاريخه، برواية يمكنها أن تكون من "عجائب القصص"، لكل ما بها وما عليها، ورغم ذلك فهي تستحق التوقف والمتابعة ليس لصدق أو صحة الرواية، بل لماذا فعل أمن الكيان ما فعل، في تلك اللحظة من مساء اليوم الفاصل تفاوضيا..باختصار هي ليست سوى مناورة ارهاب سياسي للقيادة الفلسطينية لمرحلة قادمة..

وبالتأكيد، كان لتلك الرواية، أن تكون خبرا يحمل كل "الشك والريبة"، وينتهي عند نشره بكلمة "مزاعم اسرائيلية"، تعيش لحظات ثم تذهب الى أرشيف المعلومات، كملايين من أخبار وحكاوي ماثلتها وذهبت الى غير

رجعة..لكن المفاجأة الكبرى لم تكن تلك "الرواية الشاباكية"، بل ما صدر من الرئيس محمود عباس، ونشرته الوكالة الرسمية كيلا يقال أنه "فعل تزويري"، ليصبح بيان الرئيس أكثر أهمية اعلاميا وتدوالا من الخبر الأصل..

الرئيس عباس طالب في بيانه" الأول" ردا على "الانقلاب المزعوم" بمتابعة كل ما تم نشره، وما ينشر في وسائل الاعلام عما قيل أنه محاولة حماس لاحداث انقلاب عسكري في الضفة الغربية، و"محاولة الحصول على البيانات والمعلومات الضرورية، حيث إن تداعيات ذلك على مجمل الأوضاع الفلسطينية والإقليمية ستكون في منتهى الخطورة، خاصة أن الجهات الإسرائيلية نشرت قائمة بأسماء واعترافات إلى جانب مجموعة من الأسلحة تمت مصادرتها".

مؤكدا، "أننا نمر في مرحلة عدوان على غزة، وفي ظل وجود حكومة وفاق وطني فإن هذه المعلومات الجديدة تشكل خطورة حقيقية على وحدة الشعب الفلسطيني وعلى مستقبله".

قطعا هي معلومات خطيرة جدا، بكل المعاني وتستحق كل الاهتمام والحذر الواجب، لاتخاذ ما يلزم اتخاذه لردع الانقلابيين وكل من له صلة بهم، مهما كانت صفاتهم واسماءهم، لكن المثير هنا، هو أنها المرة الأولى التي يصدر بها رأس "الهرم السياسي الفلسطيني" بيانا يحمل كل ما حمل من مضمون سياسي ضد طرف فلسطيني، في وسائل الاعلام، ولم يلجأ الى اصدار ذات التوجيهات لأجهزة أمنه متعددة الأسماء للقيام بتلك المهمة بشكل "سري"، أو غير علني..استنادا لمعلومات نشرتها وسائل اعلام الكيان – العدو..

كان يمكن لبيان الرئيس أن يكون في مكانه تماما لو أن من قام بالكشف عن تلك المعلومات والخطة "الانقلابية" مصدرها أجهزة الأمن الفلسطيني"، من مخابرات الى وقائي مرورا باستخبارات عسكرية وشرطة وأمن عام وخاص،

وقوات أمن وطني، اجهزة كفيلة بمعرفة "دبيب النملة" إن أرادت، وعندها سيكون لتلك المعلومات قيمة تستحق ما هو أكثر من بيان للمتابعة..

لعل الرئيس عباس تسرع بالبيان العلني، فهو في موقع المسؤولية الأولى، وبيانه يمنح معلومات دولة الكيان" العدو"، بعضا من المصداقية، وهو ما يجب التوقف أمامه والحذر الشديد منه، ليس نفيا لما يمكن لحماس القيام به، فسوابقها قائمة، لكن من أجل "مصداقية الصورة للقيادة الشرعية" و"هيبة المكانة الرئاسية"، وعل من اشار على الرئيس باصدار البيان علانية لم يحسن المشورة ابدا..

وبالتأكيد، لسنا في حاجة للقول أن آخر طرف في هذا العالم، يمكن أن يبدي "حرصا" على السلطة الوطنية والوضع الفلسطيني هو دولة الكيان، ولذا لا يجوز اطلاقا أن يتم الاهتمام بما ذكرته بتلك الطريقة "المرتعشة"، فذات الكيان هو الذي يعمل ليل نهار من أجل انهاء السلطة الوطنية، اليس الرئيس عباس وكبار مساعديه، من يقولون ليل نهار أن "اسرائيل تريد سلطة بلا سلطة"، فكيف يمكن أن تكون اذا هي ذاتها حريصة على كشف "مؤامرة عسكرية لانقلاب حمساوي" في الضفة..

بل أن وسائل الاعم السلطة وحركة فتح، اعادت نشر معلومات نشرتها صحقية حمساوية، بأن هناك معلومات عن قناة تفاوض سرية تدور رحاها بين بعض حماس وممثلين للكيان حول عقد "اتفاق خاص" لتهدئة طويلة خاصة بقطاع غزة، ما يعني أن الضفة ليست واردة في الحساب السياسي في المرحلة الراهني، وهي لست "أولوية سياسية" لحركة حماس..معلومات استخدمتها وسائل اعلام السلطة وحركة فتح، لكشف بعض أوجه حماس لعرقلة المبادرة المصرية، انطلاقا من "ارتباطها الإخواني"..

أن تسرع اصدار بيان الرئيس عباس لمتابعة "الكشف الشاباكي" لـ"المؤامرة الحمساوية" في الضفة، لا تجد له منطقا مع تلك العلاقة "الحميمة الخاصة" بين الرئيس عباس ورئيس حماس خالد مشعل، فلم تشهد اي فترة ماضية كمية

اتصالات وارسال مندوبين كما هي الفترة الراهنة، بل أن الرئيس عباس شخصيا ذهب الى حيث مشعل وسيذهب ثانية أيضا، بعد كشف "المؤامرة"..

المنطق هنا ضعيف جدا لتصديق حقيقة النشر، لذا السؤال ليس ما ذكرته معلومات مخابرات دولة الكيان، لكن لماذا سارع الرئيس عباس باصدار ذلك البيان بعد فترة قصيرة جدا من نشر معلومات الشاباك..أحقا هو يعتقد بها، أم أنه يستعد لمرحلة اخرى، في حال عدم الاتفاق على وقف اطلاق النار أو فشلها..هل يستبق الرئيس عباس بهذا البيان "التشكيكي جدا" بحركة حماس" شريكته في حكومة "التوافق" قادما لا زال "غير معلن"، خاصة وأن اجتماع القيادة الفلسطينية الأخير يوم 16 من شهر اغسطس في رام الله، حمل كثيرا من غالبية الحضور على "نوايا حماس" وصلاتها ..حملة كشفت أن "التشكيك" هو سمة المشهد وليس غيره..

بيان الرئيس عباس يحتاج لبيان "تكميلي"، أو "ملحق تفسيري"، قبل ان يذهب كل في طريق الاستنتاج غير المرغوب!

ولكن "الغرابة الأشد" هي تجاهل قيادة حماس وناطقيها، الذين يعلقون على "الطير الطاير"، أنهم صمتوا صمت أهل الكف، مكتفين بتسريبة نفي للخبر من مصدر مجهول..صمت يثير ريبة لا تقل عن ريبة موقف الكيان وبيان عباس..هل هناك مشهد سري خارج "النص" يتم التحضير له..

ملاحظة: جهات عدة تتبرع بأنها جاهزة للمشاركة في الرقابة على مواد البناء الداخلة الى قطاع غزة..كأن المعركة ستنقل الحال من حصار الى حصار أقل ومراقبة أكثر..!

تنويه خاص: زواج شاب فلسطيني من مدينة "الرملة" في فلسطين التاريخية بشابة "يهودية" اعلنت "اسلامها" احتل مساحة اعلامية – اعلانية، ما يفوق كل الأعراس في كوكبنا..في الحياة طرائف بلا نهاية!

بين "مشعل" و"ابو مرزوق" تدور المحكمة!

كتب حسن عصفور/ كثير من الكتابات السياسية تبرز قيمة "الوفد الفلسطيني الموحد" لمفاوضات "كوبري القبة" بالقاهرة، من حيث أنه دليل على قيمة التطور السياسي الأهم في الحرب العدوانية على قطاع غزة، وبلا شك فذلك "استنتاج" غاية في الأهمية، لو كانت المسألة سائرة على استقامتها الكاملة، وليس شكلا أنتجه الموقف المصري الضاغط، أو الحاجة الحربية الضاغطة، حيث لم يكن بامكان مصر أن تفاوض حركة "حماس" كممثل للشعب الفلسطيني، كما سبق أن حدث خلال فترة الجماعة الاخوانية المنتهي بأسرع من التخيال، حيث كانت الجماعة و"حماس"ها تسعى لفرض "البديل السياسي التمثيلي، للشعب الفلسطيني بطرق شتى..فكان الذي كان ويجب أن يكون أيضا!

لذا فالوفد "الموحد" لم يأت في سياق الرؤية الموحدة للمرحلة السياسية الأكثر تعقيدا في تاريخ الشعب الفلسطيني، ولو كانت وحدة الوفد ضمن صياغة رؤية شاملة للقادم السياسي، لكان اللقاء الوطني الأول، لا يمكن أن يكون بغياب أهم فصيلي العمل العسكري المقاوم في الحرب العدوانية على قطاع غزة، ولهما وغيرهما من أجنحة عسكرية لفصائل المقاومة، دور كبير في تسجيل "انجازات عسكرية" تستحق التقدير الوطني التاريخي، بعيدا عن كون "القيادة السياسية" لفصائل بعينها ساهمت لحسابات لا وطنية بتآكل جزء كبير من ذلك الانجاز..

لكن أن تعقد "القيادة الفلسطينية" اجتماعا، بمن حضر، يستحق او لا يستحق، دون القوتين الأساس في مواجهة الحرب، فتلك نقطة كاشفة أن الماضي لا زال حاضرا وبقوة، ماض الانقسام السياسي، ونفترض أن المسؤول الأول هنا عن ذلك، هو الرئيس محمود عباس بصفته التمثيلية، حيث ما كان له ان يبدأ لقاء ما بعد وقف الحرب دون مشاركة حركتي "حماس" و"الجهاد"، بمن

يمكن الحضور من الضفة الغربية، وإن رفضت ليعلن أنهما رفضا دعوة المشاركة، وهنا نتحدث عن "قيمة الغائبين"، وليس انتقاصا بـ"قيمة الحاضرين"، مهما كانت ألقابهم، أو ما يقال عنهم في كواليس اللقاء مة ألقاب وأوصاف - فهذه مسألة من شأن القوى والفصائل التي عليها أن تعيد النظر في حضورها -..

ولأن "اللحظة الانقسامية السياسية" لا تزال هي الحاضر الأقوى في التفكير الرسمي الفلسطيني، فما تم تناوله من مسألة توقيع "حماس" على الورقة المطلوب التوقيع عليها بخصوص المحكمة الجنائية الدولية، احتلت مكانتها في لقاء كان له أن يجب ان يبحث في "مفاجأة الرئيس التاريخية"، لكن غابت المفاجأة وحضر بدلا منها كقضية طارئة يمكن اعتبارها أيضا "مفاجأة" وهي "توقيع حماس" على المذكرة التي تمنح الحق بالذهاب الى توقيع معاهدة روما للذهاب الى المحكمة الجنائية الدولية..

ويبدو أن "الشك" بات سمة أقوى من اليقين في العلاقات الداخلية الفلسطينية، رغم "الوفد الموحد"، حيث اعتبر الرئيس عباس أمام "لقاء القيادة"، ان توقيع د.موسى ابو مرزوق على المذكرة، لا يعتد به، وهو يريد توقيع خالد مشعل، والذي نال وصفا طريفا في اللقاء، لأن مشعل قد يتنكر لتوقيع ابو مرزوق، ليصبح التوقيع ملزما لحركة حماس، كي يذهب لاحقا للمحكمة..

وبعيدا عن الموقف الشخصي – الخاص من خالد مشعل ودوره السياسي المعرقل في محطات التفاوض بالقاهرة، الا أن الذي لا يمكن التشكيك به هو أن حماس تنظيم لا يجرؤ أي كان بها التلاعب بتوقيع شخصية قيادية تاريخية، هي أول رئيس للحركة منذ التأسيس، عدا عن أن قيادي آخر، ومقيم في الدوحة الى جوار مشعل، هو عزت الرشق كتب صباح التوقيع، ان حماس وقعت للرئيس عباس على المذكرة ليذهب لملاحقة قادة "العدو وضباطه" على جرائمهم..الى جانب نشر ذلك في وسائل اعلام حماس كافة..

التشكيك بالتوقيع ليس في محله أو زمانه، لو أريد حقا استكمال الرغبة الشعبية – الوطنية للذهاب الى ملاحقة قادة دولة الكيان، لاسترداد الحق الفلسطيني قانونيا وسياسيا من مرتكبي جرائم الحرب، ولينالوا ثمن الجرائم، ولارضاء حق كل من سقط شهيدا عبر تاريخ الاجرام لدولة الارهاب والاجرام..

كان للرئيس أن يصارح "اللقاء القيادي"، بأن الظروف الراهنة ليست مؤهلة للتوقيع والذهاب الى المحكمة، ويطلب منحه زمنا مضافا لما كان من زمن فاق السنوات..الى أن يلتقي

"الراعي السياسي" جون كيري، ليتدارس معه مستقبل "المفاجأة" الغائبة عن الاجتماع، حيث سيكون التوقيع جزءا من "المناورة – المساومة"، فذلك قد يكون أنسب كثيرا من الإختباء وراء "ذريعة" توقيع "خالد" بدلا من "موسى"..

لا نظن أن أهل فلسطين يمكن أن يوافقوا الرئيس تلك الذريعة، ولن يقبولها قطعا، فالمنتظر منذ زمن بعيد سرعة الذهاب، وليس وضع العراقيل أمام قطار الشعب المنطلق الى روما لاهاي وجنيف..محطات المطاردة الساخنة جدا للقتلة والمجرمين والفاشيين الجدد في دولة الكيان..وبدلا من استخدام الحق للمناورة والمساومة مع الأميركي كيري لفتح "مسار تفاوضي" بمسمى جديد، الأولى أن يتم استخدام التوقيع على معاهدة روما سلاحا مضافا لقوة الحق قبل اللقاء..حتى المساومة تستوجب "قوة السياسية قبل سياسة القوة"..والتوقيع على "معاهدة روما" جزءا من تلك المعادلة..

لا ضرورة للإختباء خلف من وقع الورقة..فالتوقيع ملزم الزاما كاملا تصريحا وتلميحا، نصا وشفاهية..فكل الطرق تؤدي الى روما سيادة الرئيس، إن رغبت السفر اليها حاملا هم شعبك وملفه المفضل لمحاكمة قتلته، ولتستحق عندها اللقب الذي تحبه وترده، اطلقه وزير اسرائيلي، بأنك

"صاروخ ديبلوماسي" على اسرائيل..وغيره يكون "صاروخ بلا رأس متفجر"..استعراضي لا أكثر..الخيار لك وحدك دون غيرك!

ملاحظة: الانتصار في قطاع غزة، ليس حسابا تقليديا فهو انتصار الروح الوطنية وليس انتصار "عسكرتاريا"..تلك هي الرسالة التي يجب أن يدركها الفرحون بانتصار غير الانتصار..التواضع سمة الكبار..وغيرها : انتم تعرفون!

تنويه خاص: اتفاق الكلمات القصيرة بات له "مرحلتين"..قريبة وبعيدة..لكن الغريب أن التفسيرات للقريبة يفوق حقيقة النص المكتوب والمعلن..التفسير الخاص لا يلغي الحقيقة الخاصة.مش هيك "يا وفد موحد"!

حرب "حماس"!

كتب حسن عصفور/ الحرب العسكرية العدوانية على قطاع غزة لم تتوقف، حتى خلال فترة "الهدنة الانسانية" الأخيرة، استمرت بأشكال أخرى، وفي الضفة أيضا تستمر الحرب الاستيطانية عبر آليات التجريف والهدم والبناء، وإن ابتعدت الأضواء عنها كون الجريمة فيها لا تسيل الدماء ولا تلاحقها "عين الكاميرا" التي باتت سلاحا مكملا للحرب أو مواجهة الحرب..

ومنذ بداية استكمال العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة، بعد اعادة العبث العسكري – الأمني بمدن الضفة قبل الحرب على القطاع بأيام، أخذت وسائل الاعلام المختلفة تعيد ترديد عبارة اخترعتها وسائل الاعلام العبرية، اعادت استخدامها بكثافة وسرعة وسائل الاعلام الأميركية، لتفرضها على مختلف الوكالات الدولية، وهي أن الحرب التي شنتها دولة الكيان كانت حربا على "حماس"، وابتعدت كليا أن تضعها في واقعها الحقيقي، أو حتى المنطقي، ومع تصاعد الحرب البرية، ورد الفعل الفلسطيني عليها، لخصت "منظومة

الاعلام الاسرائيلي – الغربي" ما يحدث بأنه حرب بين اسرائيل وحماس، ومن هذا العنوان تم اشتقاق كل منتجاتها، بما فيها الأسلحة، حتى أن الصواريخ باتت كلها تسمى اعلاميا، بـ"صواريخ القسام"، رغم أنه لم يعد للتسمية عمليا مكانا، بحكم التطور الهائل في نوعية وطبيعة تلك الأسلحة فلسطينيا..

وربما وقعت بعض وسائل حركة "حماس" في البداية في ذلك "الكمين الاعلامي – السياسي"، من باب "الغطرسة التي تصيب بعضا منهم، ولا يبتعدوا عنها كانت حربا ام غير حرب، حتى أن احد قيادتهم مشير المصري، وخلال مظاهرة كانت واضحا أنها نظمت على عجل تحت راية "حماس" تحدث عن حماس والقسام ودورهما في الحرب والمقاومة، وتجاهل الآخرين سوى لماما، وكأنه يريد ارسال ذات الرسالة بأنها حرب بين اسرائيل وحماس.. ووقع ذاته، رغم محاولات "التشاطر اللغوي" و"التهدج الكلامي" لاخراج منتجه الخطابي، فسقط في "بئر السذاجة السياسية"..

دولة الكيان، اعلاما وأجهزة أمنية لم تطلق ذلك التعبير جزافا، ولا من باب الجهل السياسي، او غياب المعرفة بالواقع القائم في قطاع غزة، لكنهم، حيث لا عفوية في اطلاق تلك الأوصاف، أرادوا منذ البداية تلخيص الحرب على قطاع غزة، أنها حرب على حركة حماس، وليس على قطاع غزة، كونها تعلم يقينا أن ذلك الاستخدام يضعف من ردة فعل الشعوب ويربكها، بل قد يسحب بعضا منه الى خانة "التعاطف مع الكيان"، كون الاعلام الغربي عامة، والأميركي خاصة يعيد استخدام وصف حركة حماس كما يأت في الاعلام العبري، بأنها حركة "ارهابية"، أو إن كانوا أقل حدة يسمونها بصفة المتشددة والاسلامية، صفات تزيل عنها البعد الوطني والسياسي، وقد لا يقف كثيرا من الاعلام العربي، أمام ذلك الوصف أو الاستخدام كونه ينطلق من زواياه الخاصة، ولا يقيم وزنا للآخرين..

اسرائيل لا تزال حتى ساعته تستبدل العام الفلسطيني بالخاص الحمساوي، حتى في التعامل مع المفاوضات والوفد الفلسطيني الموحد، تطبع كل ذلك

بسمة حمساوية، حتى أن وكالات عالمية تصف ذاتها بأنها وكالات "مهنية ومحايدة" كـ"وكالة رويتر" و"فرانس برس"، تقع غالبية الأحيان في ذلك "الكمين"، وتعيد ترديده دون أي تدقيق سياسي، لتكريس أن الحرب بين اسرائيل وحماس وليس حربا بين شعب يبحث تحرره وخلاصه من الاحتلال ودولة عدوانية محتلة..

تلخيص الحرب بهذه السمة العبرية اعلاميا، لنزع عنها كل بعد وطني تحرري يتسم بمقاومة الاحتلال بكل أشكاله وممارساته، وهو ما يجب أن تقف أمامه فصائل العمل الوطني الفلسطيني لتقاوم ذلك "التقزيم" للعدوان واختزاله وكأنه "حرب بين حماس واسرائيل"، كما أن الاعلام الفلسطيني اولا والعربي ثانيا عليه أن يكون يقضا وحذرا من السقوط في كمين الاختزال الاسرائيلي للحرب العدوانية، ولا يجب الاستخفاف بهذا التلخيص الخبيث..

كما أن حركة حماس ووسائل اعلامها وحلفها العريض من أدوات تابعة لدول وتنفق ما تنفق أن تتجند لخدمة التصدي لذلك، وعدم القفز عنه وكأنه غير ذي صلة، بل أن بعض تلك الوسائل المحسوبة على تحالف حماس السياسي – الاعلامي، يكرر مرات عدة ذلك الاستخدام، اما بحسن نية لتضخيم دور الحركة، بما تستحق او يتجاوز ما تستحق، أو أنه يتصرف بسوء نية لتعميم المصطلع العبري المعادي ضمن سياق لعبة تتجاوز المعلوم، أو لعبة "الرأي والرأي الآخر"!..

ولم يكن نتنياهو أهبلا عندما تحدث عن انه "يتعاطف مع أهل غزة لكنه لا يتعاطف مع حماس"، وقبله قال ذات العبارة بطريقة أخرى، رئيس أميركا اوباما عندما تعاطف مع غزة وأدان حماس..

اللعبة واضحة فلا تساهموا في ترويجها بسذاجة أو بغيرها!

ملاحظة: ليت دائرة المفاوضات تقوم بدور ترويجي في وسائل الاعلام الفلسطيني لاتفاقات سابقة، كون الكثيرين تناسوا نصوصها، ويعتقدون أن ما يطرح اليوم من مطالب هو "ثورة تفاوضية"..ليكتشفوا أن المسألة ليس تفخيم الكلام وكفى!

تنويه خاص: استمرار اعلام تحالف كراهية مصر المعلوم دولا وكيانات في الحرب على دورها لا يمكن اعتباره خدمة لفلسطين، واعادة نشر تقارير اسرائيلية للتحريض عليها رغم المعرفة أنها عبرية لعبة لا تنم سوى عن حقد وكراهية للمحروسة ارضاء لتنظيم وتحالف لن ينتصر على مصر!..

"خفة دم" نتنياهو.. و"عقدة الطفولة"!

كتب حسن عصفور/ منذ أن ظهر كـ"فتى متذاكي" عبر وظيفته، ناطقا اعلاميا باسم وفد شامير خلال مفاوضات واشنطن عام 1991، وبيبي نتنياهو يثير من الأزمات بعدد لا حصر لها، داخل كيانه وحوله وخارجه، فالصبي آنذاك وخلال تلك الفترة، منعه جيمس بيكر من الدخول الى مقر الخارجية الأميركية، لقة أدبه وتطاوله على وزير خارجية أميركا في حينه، حادثة ربما يتذكرها اعضاء وفد فلسطين المفاوض في تلك الحقبة التفاوضية، وكانت تلك الحادثة طريق المعرفة بذلك الشخص، أي أن حضوره بدأ مستفزا سياسيا لأميركا قبل غيرها، معتقدا أن تلك طريقه للشهرة لاحقا!..

وبعد سنوات، في عام 1996 شاءت أجهزة أمنية في كيانه وحامي كيانه، أن يكون رئيسا للوزراء بعد اغتيال اسحق رابين كعقوبة على كسره "التابو الأميركي" بعدم التفاوض مع ياسر عرفات، فما بالك توقيع اتفاق معه – اتفاق اوسلو - ، ما كان يشكل لهم "جريمة العصر السياسي"، استحقت ارسال أوراق رئيس وزراء دولة الكيان الى "المفتي"، ليتم اغتياله في نوفمبر

1995 في سابقة لم تحدث قط في تاريخ الحركة الصهيونية ودولة الكيان، وفتحت الأبواب للصبي السياسي المغرور بيبي نتنياهو، ليحتل منصب رئيس الحكومة، فكانت تلك اشارة بدء العملية، لانهاء اتفاق أوسلو وقطع الطريق على المفاوضات التي كان عليها أن تنتهي بعد فترة وجيزة، ضمن ما تم التوقيع عليه، وليس الاتفاق عليه فقط..

وحاول هذا المدعو، ان يتشاطر باستخدام قوته ليفجر أول محاولة في المواجهة السياسية مع القيادة الفلسطينية والخالد ابو عمار، عبر ما عرف بهبة الأقصى عام 1996، وحدثت مواجهة أدت لمقتل 15 جنديا اسرائيليا، كانت درسا لهذا المغرور، فسارعت واشنطن بإرسال وفد للسيطرة على عدم الانفجار الكلي، برئاسة "اليهودي" دينس روس، فقاد المسألة نحو استكمال جانب تفاوضي يتعلق بالخليل..وانتهى الأمر بتوقيع بروتكول خاص للمحافظة الفلسطينية، واعتبرالبعض ذلك أول "تنازل" يتعلق بالأرض الفلسطينية يقدمه نتنياهو، باعتباره قاد حرب ضد رابين لأنه بدأ في التنازل والتفريط بـ"أرض اليهود"، لكن الجو العام بين فلسطين المنظمة والسلطة من جهة، وحكومة دولة الكيان برئاسة بيبي كانت كلها توتر وترقب لمواجهة قد تنفجر في أي ساعة..

وفي نهاية عام 1998 قادت امريكا مفاوضات خاصة عرفت بمفاوضات "واي ريفر- واي بلانتيشن"، وتم توقيه بروتوكول لاعادة الانتشار من أراض فلسيطية والانسحاب من بلدات ومنها ابو ديس، وبعد توقيع نتنياهو عاد الى تل أبيب ليتنكر كليا لما تم التوقيع عليه، رغم أنه كان أقل مما للطرف الفلسطيني مما سبق الاتفاق عليه في الاتفاق المرحلي مع رابين عام 1995، الا أن نتنياهو تصرف بغطرسة سياسية مستخفة بأمريكا ورئيسها كلينتون لصالح المتطرفين والمستوطنين، فكان الغضب السياسي الأميركي منه لتبدأ رحلة الاطاحة به علنا..وكلف سفير أميركا في تل أبيب آنذاك "اليهودي" مارتن انديك للقيام بتلك المهمة، والمفارقة الكبرى أنه كان يتحرك بكل علانية لاسقاط نتنياهو من خلال تقديم موعد الانتخابات العامة، وكان لهم ذلك،

وجرت انتخابات في مايو (أيار) 1999 ويفوز يهود براك، مرشح أميركا، ورئيس حزب العمل، بعد هزيمة ساحقة لنتنياهو، كان كل التقدير أن يخرج اثرها من الحياة العامة وليس الساسية فحسب..

الا أن تطورات لاحقة بعد اغتيال الخالد ياسر عرفات وتغيب شارون وسقوط اولمرت وحزب العمل، وزيادة المد اليميني المتطرف داخل الكيان، عاد نتنياهو لسدة الحكم، بتحالف مع قوى التطرف والفاشية الفكرية – السياسية في الكيان، وأصبح رئيسا للوزراء مجددا، ومنذ عودته الجديدة وهو يقوم بكل ما يمكن القيام لتدمير أي منجز سياسي فلسطيني، ودخل المفاوضات لاستكمال ما بدأه اولمرت ليستهلك الزمن وينهك محمود عباس، وتكون غطاء لتمرير أكبر مشروع تهويدي في القدس واستيطاني في الضفة الغربية، ولا يترك فرصة لتكريس كل سرقة سياسية ممكن تمر دون قطفها أرضا ومشروعا تهويديا – استيطانيا..

ومؤخرا شن حرب عدوانية بدأت في الضفة الغربية تحت مسمى "خطف المستوطنين"، امتدت لحرب عسكرية عدوانية غير مسبوقة ضد قطاع غزة، معتقدا أنه سيحقق ما يريد من هوس تدميري ويعود الى "سارته" منتشيا"..فكان الثمن الجديد الذي لم يحسب حسابه..لكنه ارتكب أكبر مجزرة تدميرية في القطاع..

ولأن هذا الصبي السياسي لا زال يعيش "عقدة المطرود" من سلم وزارة الخارجية الأميركية، أطلق تصريحات تكشف مدى سذاجته السياسية، بل وغباؤه الفريد، بقلوه أنه "يتعاطف مع أهل قطاع غزة ولكنه لا يتعاطف مع حماس"، هذا القول يكشف مدى غباء الرجل الذي يحاول "التذاكي" متوهما أن هناك فلسطيني، مهما بلغت سذاجته أو تفاهته يمكن تصديقه، لكن القول ليس سوى انعكاس لتلك الشخصية الصبابينية التي لا تأتي بالتفاوض دون أن يكون فوق رأسه دوما ما يشعره أنه تحت الضرب..هي عقدة "الطفل المنبوذ" الذي يحاول أن يبدو "رجلا شجاعا"..وقول بيبي عن حب أهل غزة وكراهية

حماس تلخيص لكمية التفاهة السياسية لشخص لا يستحق الا أن يكون "منبوذا"!

ملاحظة: ننتظر من قيادة حماس أن ترد هي وقبل غيرها على "فتوى" جو القرضاوي..أن الجهاد الآن أولوية ضد السيسي وليس اسرائيل..صمت حماس يضعف موقفها السياسي في قادم الأيام..فلسطين فوق القرضاوي وأموال من يحركه!

تنويه خاص: حرب الكيان على غزة دفع بها ثمن غال جدا..لا يحق لأي كان الاستخفاف به..ثمن لا مقابل له دما وخرابا، لكن ما يجب أن يقابله هو أن يدرك الفلسطيني أنها لم تكن فراغا!

درس غزة الأول..انقلاب ليبرمان!

كتب حسن عصفور/ لا يبدو منطقيا أن يتم تخصيص مقالة لمناقشة أفكار شخصية مصابة بكمية من "الهوس السياسي" تصل الى درجة عجيبة، وخاصة أن صاحبها يمتلك "كراهية" للفلسطيني تفوق كراهية كثيرين من أمثاله الفاشيين الجدد في دولة الكيان، رغم أنه يحمل حقيبة تسم عرفا بحقيبة "الديبلوماسية"، وهو لا صلة له بالتسمية أو المضمون، وماضيه الجنائي والسياسي معلوم كرجل نبت على ثقافة المافيا الروسية داخل الكيان..

الا أن "انقلاب" ليبرمان السياسي المفاجئ تجاه "المبادرة العربية"، لا يمكن أن يترك اغراء الكتابة عنه تذهب وكأنها خبر، فالحقيقة أن ما أعلنه يمكن استخدامه استخداما كاملا في ملاحقة الموقف الرسمي الاسرائيلي، خاصة حكومة نتنياهو، التي ترفض أي اتفاق سياسي يؤدي الى "حل سياسي شامل"، بكل الصيغ التي تم عرضها سابقا، سواء اتفاق اوسلو بكل منتجاته، في غزة اريحا، أو اتفاق انتقالي عام 1995، وما تلاها من بروتوكلات خاصة لبعض

القضايا، الى جانب رفض التعامل مع "المبادرة العربية للسلام"، والتي عرضتها العربية السعودية، في شهر مارس آذار عام 2002 في قمة بيروت، خلال فترة حصار الخالد ياسر عرفات..

مبادرة قيل أنها تمت بفكرة من صحفي يهودي معلوم باسمه "توماس فريدمان"، كمحاولة التفافية لكسر "الجمود السياسي"، والحقيقة أنها استبقت خطة الرئيس الأميركي بوش الابن للخلاص من ياسر عرفات في شهر يونيو عام 2002، ولذا لم تحتل المبادرة مكانتها السياسية كما اعتقد النظام الرسمي العربي، واستهترت بها دولة الكيان، ورغم أن المبادرة باتت جزءا من قرار لمجلس الأمن – 1515-، الا أن الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة تركت المبادرة جانبا، مع أن بعضهم أشار اليها ايجابا، دون البحث الجاد في مضمونها، والذي اعتبر أول تصور عربي كامل للحل السياسي في المنطقة والتوصل الى "سلام شامل"، وهو ما لم تكن تحلم به دولة الكيان سابقا..

انقلاب ليبرمان نحو الموافقة على اعتبار المبادرة العربية "السعودية" تشكل اطار لترتيبات سلام، يشكل الخطوة الأكثر اثارة في السنوات الأخيرة اسرائيليا، وقد تحدث من "الضجيج السياسي" كثيرا داخل الكيان، وخارجه، ولعل الجامعة العربية أولا، والقيادة الفلسطينية ثانيا تمسك بهذه التصريحات السياسية لتلاحق بها حكومة نتنياهو، خاصة وأن قائل تلك الأقوال هو أحد أكثر شخصيات الحكومة تطرفا، وهو "بيضة القبان" في بقاء الحكومة، وقد يكون لتلك التصريحات الكثير..

وبعيدا عن تصريحات ليبرمان الخاصة بالرئيس عباس، وترحيل سكان المثلث في نظريته الخاصة بتبادل الاراضي، فذلك هوس لا ضرورة منحه أي زمن سياسي، لكن الجوهري هنا، كيف يمكن استغلال تصريحاته حول المبادرة العربية كاساس للحل الشامل..

لعل الحرب على قطاع غزة، كشفت لقيادات اسرائيلية، أن الحرب لم تعد كافية لضمان دولة الكيان كما تروج، وأن الأمن والآمان لن يكونا سمة لها

مستقبلا، وأن كل مكان فيها باتت مكانا لاستقبال الصواريخ، وهنا تبدأ رحلة كسر نظرية الأمن الاسرائيلي السابقة..فصواريخ غزة، والتي لا يمكن مقارنتها بصواريخ بلد أو حتى صواريخ حزب الله، ألحقت ما ألحقت لكسر نظرية الأمن الاسرائيلية، ولعل ليبرمان المتطرف جدا، والمتعصب ليهوديته وصهيونيته، يدرك أن وجود دولته لم يعد قائما على "الأمن والعسكر"، بل يرتبط بأشياء غيرها..

دروس صواريخ غزة السياسية لم تنته بعد، ولكن أول دروسها ظهر في أقوال ليبرمان، الذي أدرك قبل غيره أن لا مستقبل لدولة الكيان الا بالتعايش عبر سلام شامل، وهو ما يتوفر بشكل عملي ومقبول عربيا ودوليا في المبادرة العربية للسلام..

تصريحات ليبرمان تشكل انقلابا جوهريا لفئة المتطرفين والمتعصبين والكارهين للعرب، كما ليس غيرهم، وعندما يقول مثله ما قال فلا يجب أن تمر مرورا عابرا، وهي برسم الأمين العام للجامعة العربية وفريقه السياسي، وايضا عند الرئيس محمود عباس وفريقه السياسي، الذي عليه الا يقف عند البعد الشخصي في تصريحات ليبرمان ويذهب للجوهري ويعلن فورا قبوله بتصريحات ليبرمان لتنفيذ مبادرة السلام العربية..

هل يتم التعامل الجاد مع تلك الأقوال الانقلابية لفكر صهيوني متطرف، أم يرى منها الخاص ويتم الرد عليه بأن شرعية الرئيس لا تنتظر قرارا من ليبرمان وغيره..السطحية ليس وقتها..وشرعية الرئيس عباس بالتأكيد ليس بيد ليبرمان أو "أم ليبرمان"..الأهم هو المطلوب!

ملاحظة: "ايواء النازحين"..تعبير ينتشر في قطاع غزة بكل ألم وحسرة..هل بات الانسان بحاجة لإيواء داخل بلدته..يا زمن قاس وفرجة أهل الحكم!

تنويه خاص: أخيرا وصل وزير من حكومة التوافق الى قطاع غزة..صحيح أنه ابن منها، وجاء بعد نهاية الحرب التدميرية، لكنها خطوة علها تحرك دماء حكومة..لتكتشف أن قطاع غزة جزء من "بقايا الوطن" سياسيا وليس اغاثيا.!

دولة د.رامي..انه وقت رحيلك وفورا!

كتب حسن عصفور/ دون الخوض في أي مقارنات مع من سبق لمنصب "دولة رئيس وزراء فلسطين"، بعد فرضه بالاكراه على النظام السياسي الفلسطيني، لمحاصرة الخالد ياسر عرفات، كمقدمة لتصفيته والخلاص منه، لبدء مرحلة جديدة في تصفية القضية الوطنية، لعلها الفترة الأكثر اشكالية وصعوبة على شخص من تولى المنصب، هي فترة د.رامي الحمدالله، بشقيها، ما قبل حكومة "التوافق الوطني"، أو ما بعدها..

حيث أكد مسار الأحداث، أنه لم يترك بصمته الخاصة، بل كان مسيرا من "خلف حجاب"، منذ أن تم احضاره لمنصب "دولة الرئيس" للتخلص من "المرحلة الفياضية"، التي اعتقد بعض من "فتح" ان استمرارها يشكل "خطرا" عليهم و"مصالحهم"، بل أن بعضهم حاول أن يضع د.فياض كـ"خطر سياسي" على فتح مشروعا وحضورا، وبعيدا عن الوهم والخيال واللاحققة في تلك التوهمات، الا أنهم نجحوا في اقصائه وأحضروا من ظنوا أنه "رجلهم"، وتم تقييده منذ اللحظة بوزراء عرفوا في الشارع السياسي الفلسطيني، بوزراء الرئيس، ما يعني اضعاف قدرة "دولة الرئيس" عن فعل ما يغضب تلك المجموعة المحضية من الوزراء الذين فاقوا العشرين وزيرا، وترددت انباء عدة، في حينه، عن قرب نهاية مرحلة الحمدالله، كونه اكتشف أن "المنصب" شكليا أكثر مما اعتقد وتوهم..

وبعد اتفاق الشاطئ لتشكيل حكومة توافق، كان الافتراض أن تكون برئاسة فخامة الرئيس محمود عباس، وبدأ د.رامي الحمدالله يستعد للعودة الى "المكان الأفضل والمستمر على راتبه به"، رئاسة جامعة النجاح، الا أن تطورا فجائيا حدث، عندما رشحت حماس الحمدالله، أو وافقت على ترشيحه لتولي رئاسة "حكومة التوافق"، ورغم الخلاص من بعض وزراء الرئيس بسبب غضب حماس من احدهم، ومع ترقيته لمنصبين بدلا من واحد، فإن الحال لم يتبدل،، بل أن الأحوال ساءت الى درجة غير مسبوقة بين الضفة والقطاع..

وقبل الحرب العدوانية على قطاع غزة، كشف د.الحمدالله عن مواقف في منتهى الغرابة السياسية، بتصريحات لوسائل اعلام أميركية، استخف جدا من فكرة الذهاب للقطاع وممارسة بعض من مهامه من داخل غزة، باعتبار ان "حكومة التوافق" قد دشنت مرحلة جديدة في انهاء الانقسام، فأعلن أن الذهاب ليس آوانه، ولا يراه ضروره، بل أنه وضع مقارنة في منتهى سوء التقدير السياسي، وتعبر عن ثقافة تبتعد عن ادراك قيمة الوحدة الجغرافية – السياسية لجناحي "بقايا الوطن" في الضفة والقطاع، عندما وصف حالهما بالمانيا الغربية والشرقية، وصف وتقدير كان كافيا ليحمل حقيبته ويعود الى حيث يحب أن يكون، في جامعة بقلب مدينة نابلس، وعله لا يفكر الا بها..

الا أن حسابات سياسية صغيرة وضيقة الأفق، منعت ترحيله بعد تلك التصريحات التي شكلت اهانة لوطن وشعب قبل أن تكون اهانة لأهل القطاع، الذين اعادوا بمواجهتهم البطولية للحرب العدوانية لحمدالله ومن يحافظ عليه أن القطاع أعلى قامة من صغائر بعضهم..فكان الدرس ليس للعدو فحسب، بل لمن تعامل بدونية مع قطاع غزة، كما حدث من تصريحات لم يعتذر عنها ولم يحاسبه عليها او يلومه أحد، وكأنه تحدث رأيا لا مساس به بجزء من الوطن وبجزء من الشعب..

وجاءت الحرب العدوانية الأخيرة لتزيل كل الكلس السياسي على دولة الرئيس وحكومته، والتي تجاهلت في الأيام الأولى للحرب طبيعة الحدث، وتعاملت معه وكأنه "خبر عادي" في ظل الأخبار، سيرا وراء تفاعل القيادة الرسمية واعلامها في الحرب العدوانية على قطاع غزة، وبعد أن توقف اطلاق النار الى حين التوصل لاتفاق يلبي ثمن الحرب المدفوع بها، بطولة وتضحية ودماءا ودمارا، بات لزاما وقبل الاتفاق أن يحمل "دولة الرئيس" حقائبه ويرحل، فهو يدرك وقبل كل الآخرين، انه ليس رجل المرحلة الأكثر تعقيدا وصعوبة لشعب فلسطين وخاصة أهل قطاع غزة، بعد الحرب العدوانية، وما سيكون من مهام وواجبات قادمة..

وعله يدرك تماما أن أهل قطاع غزة، لن يرحبوا به ابدا، لو فكر يوما بالسفر وهو في مكانه الوظيفي، بل قد لا يقبلون أن يدخل أرض القطاع، حيث استخف في بداية العدوان ولم يتحرك الا متأخرا، لسبب يعرفه هو قبل غيره، ولما تفوه به من "دونية كلام" قبل الحرب، ولم يكلف نفسه عناء الاعتذار أو حتى التوضيح، كي لا يشعر اهل القطاع بمرارة سياسية من كلام تم رشقهم به من "دولة رئيس حكومة التوافق"..

اساب الرحيل كثيرة جدا، لكن الأهم أن دولة الرئيس لن يرحب به لو فكر الذهاب الى القطاع بعد الحرب، وبالتأكيد لن يروا به رجل مرحلة اعادة اعمار قطاع غزة، ولذا من أجله أولا ولحماية ماضيه الأكاديمي السابق الذي سجل به نجاحا ملموسا، قبل ان يذهب بعضا منه في دهاليز الحكومة، ومن أجل قطاع غزة وأهلها، ولمنع فتنة لا ضرورة لها، لو فكر بالذهاب الآن الى هناك، ولأنه لم يعد مقبولا ادارة الحال بتقنية الاتصال الخاص بـ"سكايب"، خاصة بعد حرب تدميرية لم يشهدها قطاع غزة منذ عام 1948، فالأفضل أن يترك المجال اختيارا وطواعية، ويكتفي بما حصل له وعليه، ودونها سيكون له مستقبل اقل بياضا، كي لا نقول تعبيرا آخر.

د.رامي رحيلك طوعا خيرا لك..فإرحل قبل فوات الآوان!

ملاحظة: من يستمع للرئيس الأميركي وهو يتعاطف مع قطاع غزة وأهله، يعتقد أن واشنطن اتخذت من العقوبات ما يكفي لردع من تسبب بدمار يؤدي بصاحبة الى "المفتي فورا"..نفاق هؤلاء بات معلوما جدا لأهل فلسطين..فكذبهم لا سبيل لتمريره!

تنويه خاص: المسمى بان كي مون ينتقل بدموعه من حالة لحالة..لا تعرف هل يبكي فعلا على حال مشهد تدمير القطاع، أم أنه يبكي لعدم تحقيق دولة الكيان نصرا ساحقا عليه..بان كي مون أنت أسوء امين عام في تاريخ المنظمة الدولية..الصغير صغير مهما حمل من ألقاب ايها السيد!

رسائل القسام الى تل أبيب ..وأيضا الى "الدوحة"!

كتب حسن عصفور/ لا يمكن اعتبار خطاب كتائب القسام التابعة لحركة حماس ليلة أمس 20 أغسطس، خطابا عسكريا يقدم سلسلة من الأهداف التي وضعتها الكتائب داخل دولة الكيان، رغم قيمتها الاستراتيجية، لكنه انتقل الى قضايا جوهرية جديدة"، من جناح عسكري لفصيل سياسي الى أن يتصرف كفصيل صاحب "القرار السياسي – العسكري"، وهي نقلة نوعية غير مسبوقة في فلسطين، بل وربما في كل الحركات التي كات لها جناح مسلح..

قيمة الخطاب لا تكمن فقط في رسائله لدولة الكيان من حيث تعداد الأهداف التي باتت عرضة للقصف ، وما سيكون لها من أثر على الحياة العامة داخله، سواء المدنية - الاقتصادية، أو الأمنية، بل ستبدأ من مدى "مصداقية" تلك المسألة، فهو التحدي الأكبر للكتائب منذ تأسيسها، ولذا سينتظر الشعب الفلسطيني، قبل الاسرائيلي مدى تحقيق تلك الأهداف، خاصة أهل القطاع الذين دفعوا "ثمنا غيرمعتاد" في مواجهة الحروب العدوانية، وعليه أهل القطاع، وشعب فلسطين وكل مساندية سيكونون غاية في الاستنفار الذهني مع أول ضربة عسكرية لاهداف "الخطاب القسامي"..

لذا التحدي الأول للكتائب سيكون مع الشعب الفلسطيني، فالمصداقية والجدية هي معيار التعامل اللاحق مع كل هدف تم رسمه، ومن حيث المبدأ لا نعتقد، وفقا للتجربة السابقة، أن قيادة الكتائب كان لها أن تغامر بمصداقيتها، لتصدر بيانا "غاضبا" كرد فعل على محاولة اغتيال قائدها "المحمي" بحب خاص، ظاهرة تستحق الدراسة فعلا، أن يتعرض لكل تلك المحاولات وكل مرة يخرج رافعا شارة النصر وقلبه يعتصر ألما على فراق من يكون معه، دفع ثمن علاقته بالقائد العسكري الأهم في فلسطين راهنا..

لذلك فالخطاب لا يمكن له الاقتصار على ذلك الغضب، ولا يمكن لقيادة أن تقوم بتلك المغامرة بعد أن بات لها تجربة وخبرة عسكرية – أمنية خاصة، وحس ارتبط بالناس، ومكانة تفوق مكانة حركة حماس، فكثيرا تجد الاعجاب

بالقسام دون أن يترجم اعجابا بحماس، لأسباب قد يكون بعضها مفهوما من حيث الحساب السياسي لمواقف، لا تنتسب للقسام، وبعضها مرتبط بالحالة الوجدانية للشعب الفلسطيني الذي يعتز جدا بكل مقاومة للمحتل، عسكرية أو شعبية، كونه بات على يقين أن دولة الكيان الراهنة ليست كيانا يمكن أن يقبل السلام ضمن حدود خارج الاكراه الشعبي العسكري..وتجربة اتفاق اوسلو لا تزال حية..

ومن أجل ذلك لا يمكن لقيادة الكتائب أن تلقي بكل ذلك الحب والاعجاب الشعبي بها، فقط لتهديد آني أو محدود، ولو كانت تريد ذلك لأصدرت بيانا تهديديا عاما، لكنها قررت وحددت وأعلنت تحديد معركتها وطبيعتها، وقد بدأت دولة الكيان وحكومته تحسب حسابا جادا، والبداية مع مطار تل أبيب حيث التأهب الأقصى في ذلك المرفأ الهام جدا لصورة الكيان، وقد يكون وحده نصرا، لو نجحت القسام ومعها فصائل المقاومة في شله لبدأت في كسب الحرب..ولنسمها حربا فلا غضاضة، حتى لو كان الميزان العسكري مختلا، فمن يملتك تلك الصواريخ التي باتت عابرة لاسرائيل هو طرف في حرب..

ولكن هناك ما يستحق أن يقف الانسان أمامه، بعيدا عن أي حسابات ضيقة أو تعصب أعمى، إذ أن خطاب القسام حمل وللمرة الأولى ما يمكن اعتباره، الاطاحة بالقيادة السياسية لحركة حماس، ليس بالمعنى الانقلابي المعتاد، ولكن من حيث القرار والتقرير..فخطاب القسام تحدث أنه منح "القيادة السياسية" ما يكفي، دون أن تحقق ما أرادت، وأن "العدو" اضاع فرصة ذهبية لتحقيق وقف اطلاق النار، وأعلنت الكتائب أنتهاء المبادرة المصرية مع اغيتال الشهيد الطفل علي الضيف – نجل قائد الكتائب العجيب-، ولم تقف عند حدود انتهاء المبادرة ودور القيادة السياسية بحثا عن وقف الحرب، بل أنها ذهبت الى أبعد ما يكون من البعد السياسي الجديد، عندما أمرت الوفد المفاوض بالانسحاب من المفاوضات، وقررت أن لا عودة له ولمسار التفاوض..

الرسائل السياسية في خطاب كتائب القسام، تكتسب اهمية "تاريخية" تفوق كثيرا ما حددته من أهداف داخل دولة الكيان لضربها، فلأول مرة تذهب الكتائب لتحديد دورها السياسي بأنها عمليا صاحبة القرار السياسي فيما يخص الحرب العسكرية وكل ما يتصل بها، وهو دور لا يمكن أن يكون منطقيا أو مقبولا لو كانت علاقة القيادة السياسية لحماس خاصة المقيمة في الدوحة سوية مع قيادة الكتائب..

وكي لا يقال أنها قراءة متسرعة، أو تبسيط لما جاء في بيان الكتائب، بأنه قد يكون "سوء تقدير انفعالي"، فبداية هي قراءة لنص مكتوب ومعلن بكل وسائل الاعلام، وهي ظاهرة جديدة كليا في فلسطين، أن يصدر جناع عسكري لفصيل خطابا وأمرا سياسيا، ثانيا فالخطاب يؤشر بمضمونه، أنه لم يكن هناك أي مظهر تشاوري بين القيادة العسكرية للكتائب والقيادة السياسية لحماس، فلو كان لا نعتقد أن السياسيين سيوافقون على ما به من "بعد سياسي"، ولذا فالمنطقي أنهم على غير علم بالبيان، وهو ما يؤكد وجود تلك "الفجوة"..ومن أجل استكمال القراءة، كان يمكن لقيادة القسام أن تكتفي بشق انتهاء الفرصة للقيادة السياسية لتحقيق وقف اطلاق النار، لكنها ذهبت الى أبعد من ذلك بأمرها الوفد بالانسحاب، ولم تتمنى بأن تقوم "القيادة السياسية" بسحب الوفد المفاوض، بل أنها هي من أمرته أمرا عسكريا حاسما..

هناك تفاصيل كثيرة تستحق القراءة لمظهر جديد، وهو ما يجب أن تدركه أولا قيادة حماس، وثانيا القيادة الشرعية الفلسطينية، في تطور المشهد القادم اذا ما ذهبت لمفاوضات جديدة..فقوة الميدان لم تعد "هامشية" أو " اختيارية"..وحسابها يجب أن يكون جزءا من معركة "الحرب" كما جزءا من معركة "السلام"..

ملاحظة: ملفت أن وزير خارجية أمريكا ان هاتف نتنياهو والعطية واوغلو، ولم يهاتف لا عباس ولا شكري المصري بعد انهاير الهدنة..امريكا هي رأس الحية السياسي كانت وستبقى!

تنويه خاص: استنفار القيادة الرسمية لنجدة ومساعدة أهل القطاع لا يجب أن تقتصر على المعونة الاغاثية، فهي ليست "هلالا أو صليبا أحمر"..نظنها الممثل الأول والأخير لنجدته سياسيا بكل السبل!

صفعة عسكرية لـ"الوكسة السياسية"!

كتب حسن عصفور/ لم تمض دقائق عدة على اعلان التوصل الى "تهدئة انسانية" بين الجانب الفلسطيني ودولة الكيان، ودعوة مصر الطرفين الذهاب الى القاهرة، حتى خرج علينا وزير خارجية تركيا بسلسلة "تغريدات توتيرية" تتغزل فيما حدث من "اتفاق"، معلنا استعداد بلده المساعدة بكل السبل لتثبيت "وقف اطلاق النار"، سنتجاوز عن استبدال "التهدئة بوقف اطلاق النار" فربما يكون سوء ترجمة وليس سوء نية، وبشكل مستهجن وجه الوزير التركي الشكر لوزير خارجية أميركا وقطر وايضا لخالد مشعل..وتجاهل كل الآخرين بقصد سياسي ولغاية في نفس محور لم تعد أهدافه مجهولة..

والحقيقة ان "تغريدات الوزير" كشفت مدى ضحالة الموقف السياسي للأطراف التي اشار اليها اوغلو شاكرا، فهو لم يحدد ما هي القضية الجوهرية التي تحققت في الاعلان الجديد، والتي يمكن يمكن اعتبارها "نصرا سياسيا مؤزرا" كي يخرج بتلك الفرحة العارمة، تختلف جوهريا عما سبقها من عروض كان لها أن تقطع الطريق على استمرار الحرب العدوانية على الشعب الفلسطيني..وتوفر كثيرا من ثمن تم دفعه كان يمكن له أن لا يكون!

هل حقا يوجد ما يمكن اعتباره فوزا لقوى المقاومة والشعب الفلسطيني يبتعد كثيرا عما سبق الدعوة اليه، ربما نجد جديدا في الدعوة التي هلل لها اوغلو، وهي أن امريكا اصبحت "شريكا مباشرا" في الاعلان الجديد أولا، بعد أن اعلن جون كيري عن الاتفاق، وايضا ضمنت واشنطن حضورها الى جانب

الوفود في مصر للبحث في كيفية الوصول الى اتفاق شامل، ذلك هو "الانجاز السياسي الوحيد" الذي يمكن اعتباره اضافة لما سبق من مبادرة عرضت يوم 15 يوليو تموز 2014..

السؤال الذي يتبادر الى الذهن، هل يمكن اعتبار رفض قطر وتركيا وخالد مشعل، وبمساندة أميركية واضحة وملموسة كان من أجل ان يكون لأميركا دورا سياسيا – تفاوضيا مباشرا في المباحثات التي تعقد لمناقشة ما بعد التهدئة..فالمدقق سيجد أن تلك هي النقطة المركزية التي وردت في ما عرف اعلاميا في وقت سابق بعرض قطري نيابة عن حماس وموافقة تركيا، عن المبادرة المصرية، فالوجود الأميركي في مسألة وقف اطلاق النار، اعلانا ودورا ومشاركة سياسية عبر وفد رسمي، كانت المسألة المركزية التي عملت من أجلها تلك الأطراف وعطلت ما أمكنها تعطيله، سواء بالرفض الفوري للمبادرة المصرية، مع تزويرها بطريقة كاذبة عندما تحدث ذلك الثالوث ورابعهم، عن أن المبادرة لا تضمن انهاء العدوان ورفع الحصار وفتح المعابر..

وباتت الحقيقة غاية في الوضوح أن القضية لم تكن عيبا جوهريا لايمكن تصويبه في مبادرة مصر، بل كان الأهم لهم هو كيفية تثبيت الدور الأميركي في المشاركة والمفاوضة ثم المراقبة للاتفق – ما يفتح الشكوك في ما تسعى له أمريكا من نزع سلاح المقاومة، في أي اتفاق يمكن الوصول اليه، وهذا ما يمكن وصفه باختصار انه عار سياسي، لن يمر مرور الكرام لاحقا، إذ أن "عصابة الأربعة" لم يكن هدفها من رفض المبادرة المصرية رفضا لأجل فلسطين ومصلحة الشعب الفلسطيني وخدمة لأهداف المقاومة، بل كانت من أجل "عيون أمريكا"، دورا ومكانة، باعتبارها القوة التي وعدت محور قطر على العمل بكل السبل لاستمرار حصار مصر على أمل اعادة الجماعة الاخوانية الارهابية الى سدة الحكم، وإن فشلت هي ومحورها البائس في ذلك، أن لا تجعل مصر تستقر أمنيا واقتصاديا، ومستخدمة كل أدواتها الارهابية

ومن يمكن استخدامه ايضا فيما بعد حرب العدوان على غزة، كباب للتآمر الذي لم يعد مجهولا..

بهجة "عصابة الأربعة" باتفاق "التهدئة الانسانية" كشف عمق المؤامرة التي تحاك على فلسطين، قبل مصر" مستغلة ومتاجرة بالدم الفلسطيني، وأن تلك "العصابة" لن تتورع في فعل اي شيء لخدمة مصالحها، مهما كان الثمن الذي يدفعه الشعب الفلسطيني، درجة من الاجرام السياسي النادر تمارسها تلك العصابة، ويبدو أنها نجحت في اختراق بعض أطراف الشرعية الفلسطينية، التي تورطت في مناروة اشراك أميركا في لعبة الاتفاق الخاص بوقف الحرب العدوانية على قطاع غزة..

قد تكون عملية القسام بأسر الجندي يوم الجمعة، اربكت حساب تلك العصابة، وجاءت من حيث لم يحسبون، فكانت تصريحات بعضهم مرتبكة مترددة، حتى أن أحد ممثلي مشعل اعتبرها "خدعة اسرائيلية" لتبرئة ساحة رئيسه من الحرج الذي ينتظره امام بقية أطراف العصابة..في حين سارع "المغرد" أوغلو الى ابداء الاستعداد التام لحل تلك "المشكلة" دون أن ينسى دعوة "كل الأطراف الى التزام الهدوء"، ثم يطالب بتشكيل لجنة لمراقبة وقف اطلاق النار..وهو ما يكشف أن المسألة ليست "تهدئة انسانية" بل وقف لاطلاق النار يحتاج لرقابة، وفي الذهن بالتأكيد رقابة تشارك بها أميركا، ما يشكل ربحا صافيا للعدوان وأداته، بتحويل التهدئة الى "وقف اطلاق النار" دون ثمن سياسي، مع بقاء قوات الاحتلال في مكانها داخل القطاع..

عملية خطف الجندي الاسرائيلي في رفح، فضحت جوانب من المؤامرة لم تكن ظاهرة للكثير من ابناء الأمة، خاصة من وقع صيدا للكذب والخديعة التي مارستها "عصابة الأربعة" واعلامها ..لكن دائما "حبل الكذب قصير"..وقطعا دماء الشعب الفلسطيني التي سالت قربانا لوطن وتاجر بها المتاجرون باسماء وهمية، لن يسمح لتلك الفئة المتآمرة أن تسرقها وتبيعها في سوق النخاسة الأميركي..ومجد المقاومة العسكري لن يكون رداءا لعصابة العار السياسي مهما تلونت وخدعت وكذبت!

ملاحظة: بيان القسام عن عملية أسر الجندي الاسرائيلي صفعة كبرى لبعض حماس في الدوحة..سيكون له ما بعده قطعا!

تنويه خاص: الزعيم الخالد ياسر عرفات كان كثير الريبة من تصرفات بعض ساسة تركيا، خاصة عند المتاجرة..دوما يتذكر أن هناك فئة ضالة منهم تلبس رداء معلوما باسم "يهود الدونمه"..والله أعلم!

في صناعة "مفاجأة" الرئيس"!

كتب حسن عصفور/ ربما لم يرق للكثيرين أن يقول الرئيس محمود عباس، أنه لا يمانع الذهاب الى قطاع غزة، جملة ليست في سياق مسؤولية الرئيس عن جناحي "بقايا الوطن"، وحديثه عن "وفد موحد" و"حكومة موحدة" لا يتناسب وتلك العبارة، التي لن تريح مطلقا أهل القطاع، الذين كانوا يودون سماع القول الحسم: أنني سأذهب الى قطاع غزة كوني رئيسا ومسؤولا وراعيا، وقبل ذلك كوني مواطنا "غزيا" بيتي الأول في فلسطين كان به ولا زال، رغم أنه تحول الى سجن منذ خطف القطاع عام 2007، ولذا فالشوق لغزة يحمل بين طياته مسؤولية الرئيس وحب المواطن للعودة لمنزله الخاص – العائلي، بكل تفاصيل ذكرياته، بناءا وحياة..

ولتكن تلك عبارة خارج السياق، فحديث الرئيس عباس لمحطة تلفزية مصرية خاصة، حمل ما يستحق الوقفة أمامه، ولكن الأهم هو ما ذكره بخصوص أنه سيعلن الاسبوع المقبل عن "مفاجأة مدوية"، ليست حربية ولا عسكرية بالتأكيد، بل هي سياسية كما قال الرئيس عباس، وسيعرضها على الوزير الأميركي جون كيري..

بداية من الأكرم سياسيا، لشعب فلسطين ولشهداء الثورة، ومن أجل "عيون أهل القطاع" شهداءا وأحياء، ان تكون "مفاجأة الرئيس" أمام هيئة وطنية فلسطينية، بمشاركة "الكل الفلسطيني" دون استثناء، وبالتحديد بمشاركة

حركتي حماس والجهاد، وليس لوزير خارجية أمريكا راعية العدوان المباشر وغير المباشر على الشعب الفلسطيني، وتحديدا في الحرب العدوانية على قطاع غزة، فمثل هذه المفاجأة لا يليق أن تعلن الا من خلال منبر وطني أو دولي، أو اقليمي، مثلا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة حيث كانت منصة الخطاب التاريخي للحاضر التاريخي ياسر عرفات، أو في اجتماع خاص يطلبه الرئيس عباس لوزراء الخارجية العرب، لأن القادة منهكين كل ما به وله وعليه، ويعلن أمام المستوى الوزاري العربي تلك المبادرة – المفاجأة..

المسألة ليست شكلا، بل هي مضمون حقيقي إذ أن "المفاجأة السياسية" التي نتمنى أن تكون صاعقة على اعداء الشعب رافعة من عزيمة الشعب، لا يجب أن تمرر من خلال لقاء مع وزير أي كان هذا الوزير، فما بالك أن يكون وزير اكثر دول العالم كراهية لفلسطين، واكبر داعمي قوة الاحتلال، هي امريكا شريكة شراكة فعلية في تحطيم جوهر اتفاقات منظمة التحرير مع دولة الكيان،..لسنا في مجال تعداد مدى حقارة هذه الدولة، لكننا بالمطلق سنشعر بعار سياسي أن تمنح شرف اعلان تلك المفاجأة إن كانت لصالح الشعب..أما غير ذلك لتعلن من اي مكان، فعندها تستوي الأماكن..

ولأن حديث الرئيس عباس، عن المفاجأة حمل بعض التشويق، فلما لا نجلس ونساهم مع الرئيس في صناعة تلك "المفاجأة"، خاصة وأنه لم يطلع عليها بعد اي جهة لا محلية ولا عربية ولا دولية، وما عرضه في لقاء القيادة كان ذات القول : لدي مفاجأة سأعلنها في الوقت المناسب، ويبدو أنه قد حدد المناسب، طبعا لا يمكن اعتبار ما يشاع عن "خطة اليوم التالي" بأنها المفاجأة، لأننا بالأصل لا زلنا نبحث عن "اليوم الأول"..

هل يمكن أن تكون تلك "المفاجأة" المدوية، اعلان الرئيس محمود عباس "دولة فلسطين" بديلا للسلطة القائمة، استنادا لقرار الأمم المتحدة 67/19 بتاريخ 29 نوفمبر 2012، ثم اعلانها دولة الاحتلال، بما يتطلب تقديم طلب الى مجلس الأمن والجمعية العامة لتحريرها من استعمار جاثم فوق ارضها

منذ العام 1967، ويبدا التحضير العملي لاستخدام الفصل السابع في تحقيق ذلك..هذه واحدة مما يمكن ان تكون عناصر "المفاجأة" مثلا..

ومنها يعلن الرئيس عباس انهاء كل الأحكام الانتقالية في الاتفاقات مع دولة الكيان، بما يشمل التنسيق الأمني والمدني، ووقف التعامل الكلي معها والطلب من الامم المتحدة، ان تتولى مسؤولية "التنسيق المدني" والشؤون الخاصة لمواطني دولة فلسطين المحتلة الى حين انهاء اجراءات طرد الاحتلال..

ومعها يعلن الرئيس الطلب رسميا من دولة الكيان اعلان اعترافها بدولة فلسطين، تأسيسا على رسالة "الاعتراف المتبادل" بين منظمة التحرير بصفتها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، وقرار قيام دولة فلسطين في الأمم المتحدة، واذا لم تستجب دولة الكيان يعلن سحب اعترافه بها، وتعود دولة الكيان بلا اعتراف من ممثل شعب فلسطين، ما يسقط عنها كثيرا مما تظن سياسيا ودبلوماسيا، عربيا ودوليا..

وباعلان سحب "الاعتراف من دولة الكيان"، يستطيع الرئيس أن ينتقل الى قطاع غزة لقيادة المعركة السياسية لاستكمال تحرير اراضي "دولة فلسطين"، ويعيد تشكيل مؤسسات الدولة حكومة وبرلمانا وهيئات، مع وضع الية تنسيق خاصة بين مؤسسات منظمة التحرير ومؤسسات "دولة فلسطين"..
والى حين استكمال عملية تحرير اراضي دولة فلسطين يكمل عضوية الدولة في كل المؤسسات الدولية التي يحق الانضمام لها، مرة واحدة، وليس بالتقسيط حسابا لهذا أو ذاك، وبالتأكيد ينتظر كل أهل فلسطين التوقيع على معاهدة روما لفتح الطريق أمام ملاحقة دولة الكيان لجرائمها، حتى لو حاول البعض التلاعب بتأخيرها تحت مسميات عدة، لكن شعب فلسطين سيعتبره عرسا وطنيا، مهما كان الثمن..ولا نظن أن شعب يقاتل ويدفع ثمن نضاله الوطني، كما لا يدفع شعب غيره، سيتوقف أمام حملة "ارهاب" صغيرة..

وعلى طريق تحقيق ذلك، يتم تشكيل لجنة عربية مصغرة، من الدول ذات الصلة بالمسألة مباشرة، لمتابعة كل ترتيبات فلسطينية مقبلة، وليترك الرئيس

عباس ما يروجه البعض البحث عن "مؤتمر دولي" لن يقدم ولن يؤخر شيئا بعد قرار الأمم المتحدة، فهي وليس غيرها يجب أن تكون قوة تنفيذ ذلك القرار..

هناك تفاصيل وعناصر بلا نهاية لتلك المفاجأة، لكن جوهرها ينطلق من هذه المكونات، ولا نظن اعادة الاعمار مفاجأة، أو فتح معابر قطاع غزة مفاجأة، أو اي ما يتعلق بحق معلوم يمكن اعتباره "مفاجأة"..فدون تلك العناصر تبقى غيرها "لا مفاجأة"..فهل يفعلها الرئيس لنرفع له القبعة!

ملاحظة: على قيادة حماس أن تتعلم سريعا من مشهد "الاعدامات الجماعي" غير القانوني..القضية ليست استرعاض فحسب، ولا ترهيب فحسب، فالأمن يفوق ذلك كثيرا..ولكن كيف ومتى علموا بكل هؤلاء العملاء في خلال 24 ساعة!

تنويه خاص: تدمير برج "الظافر 4" اثار حزنا خاصا لأصدقاء "أمديين" فقدوا ذكرياتهم..الوطن دوما يستحق ثمنا..لا عزاء للأصدقاء في تضحية نحو الخلاص من المحتل والظلام!

قنوات "حماس" السرية مع نتنياهو..وبعد!

كتب حسن عصفور/ في خطوة مفاجئة، بل وغير مسبوقة، من تنظيم حركة حماس، القيام بكشف "غير مباشر" لاتصالاتها مع الحكومة الاسرائيلية، وفي أحد الصحف الصادرة عنها، بحيث يصعب التأويل، خاصة وأنه لم يصدر عن أي جهة كانت في الحركة ما ينفي أو يوضح تلك المعلومات التي نشرها رئيس تحرير صحيفة حماس الرسمية في غزة، ما يمنح أقواله ومعلوماته "مصداقية عالية" في أنها حدثت ولا تزال تحدث حتى ساعته والى أن يحدث "اتفاق"..

وإن كان من حق "حماس" فتح قناة اتصال وتفاوض مع أي جهة كانت، الا أنها ستصاب بدوار سياسي عندما تدرك أن التفاوض مع حكومة الاحتلال وكيانها، ليس سمة لفصيل، ولم يسبق أن قام فصيل فلسطيني بفتح قناة تفاوض مع حكومة اسرائيلية، باعتبار ذلك حق أصيل للممثل الشرعي والوحيد، وكي لا يذهب بعض المصابين بعقدة الإنتماء التنظيمي، نؤكد أن مفاوضات مدريد – واشنطن كانت نيابة عن الشعب الفلسطيني، وبتفويض من قيادته الرسمية برئاسة الخالد ياسر عرفات في حينه، بحيث وقع كتاب تكليف لكل اسم من أعضاء الوفد، ما كان ردا مباشرا على محاولة استثناء منظمة التحرير..

ومفاوضات اوسلو السرية، كانت بعلم وموافقة واشراف الزعيم الخالد وقيادات فلسطينية اخرى، وبالتالي لم تكن هناك يوما اتصالات بين فصيل ودولة الكيان وحكومته، وحدث اتصالات بين بعض الفصائل والقوى الفلسطينية مع أحزاب واطراف اسرائيلية، فصيل مع فصيل، وليس فصيل مع حكومة، الا أذا اعتبرت حماس أنها لا تزال حكومة خاصة، وممثلا بديلا للشعب الفلسطيني..وعندها سيكون كل الكلام عن حكومة التوافق كذبا أصيلا، او العمل لتفعيل الاطار القيادي المؤقت مسخرة لاخفاء ما يدور من "خلف الحجاب" بين فصيل حماس ودولة الكيان..

وما يثير "الدهشة" في الكشف الغريب زمنيا لتلك القناة التفاوضية بين حماس وحكومة نتنياهو الى جانب شكلها، ما أشار اليه القيادي الحمساوي من هدف تلك المفاوضات: هو البحث عن اتفاق خاص للهدنة طويلة الأجل تمتد لمدة 10 سنوات بين حماس ودولة الكيان، وبعيدا عن مصر، التي لا تريد اتفاقا، كما تقول المصادر الاسرائيلية الحمساوية، ولعل تلك جوهر الحكاية الجديدة..

اعادة الحديث عن هدنة طويلة بين حماس واسرائيل سبق لقيادات حمساوية عرضها، خاصة خالد مشعل في تصريحات لوسائل اعلام أميركية خلال تواجده في دمشق، قبل الخروج الى العاصمة القطرية ارضاءا لمحور قطر تركيا الاخوان بعد الحرب على سوريا، وهي فكرة كان اقترحها في وقت

سابق لمشعل الشهيد أحمد ياسين، ثم أعيد الحديث عنها والاتفاق حولها، خلال مفاوضات وفد من حماس مع وفد اسرائيلي ويهودي أميركي في سويسرا عام 2006، وانتجوا "وثيقة متفق عليها، شملت الحديث عن هدنة طويلة الأجل تمتد لـ25 عاما، وحل مؤقت للقضة الفلسطينية في اطار اعتبر في حينه أن حماس تقبل مشروع "دولة الجدار"، لكن جديد التفاوض الراهن أنه يتحدث عن "هدنة طويلة لقطاع غزة" وحده دون الضفة الغربية، كما سابقا من حماس..

ما نشرته صحيفة حماس ورئيس تحريرها، يكشف أن قيادة حماس لديها الاستعداد والجاهزية للتفاوض بحثا عن مصلحتها الخاصة، دون أي اهتمام بمصلحة الشعب الفلسطينية المركزية، وأنها لا تزال ترى في ذاتها فصيلا بديلا لمنظمة التحرير الفلسطينية، وأنها هي وحدها، الممثل الشرعي والوحيد، ويبدو أن بعض قيادات حماس تعتقد أن العدوان على قطاع غزة وما أنتجه من مواجهة وحضور عسكري للقسام، الى جانب فصائل عسكرية لعبت دورا هاما، فرصتها لتحقيق رغبتها المدفونة طويلا، وكأن الحرب ليس سوى أداة لتحقيق غاية سياسية لم تكن معلنة، وعل تقارير صحيفة حماس تمنح الحقيقة السياسية لما سبق نشره عن محضر بمشاركة أحد قيادات فتح، وخالد مشعل مع أمير قطر ومخابراته للتحضير لما بعد مرحلة "عباس"، تكون بدايتها اقامة "كيان خاص" في القطاع تحت "هدنة طويلة الأجل" تمنح حماس "شرعية التصرف المسؤول" كحكم وحكومة تفتح لها معبر اتصال دولية يكون بوابتها ممر بحري بين قطاع غزة وقبرص، لمنحها "الاستقلالية الخاصة بعيد عن مصر!..

هل يمكن اعتبار الحرب العدوانية الأخيرة جزءا من سيناريو متفق عليه، يشكل غطاءا لبعض قيادات حمساوية فتح قنوات تفاوض مع حكومة نتنياهو تحت غطاء "النصر العسكري"، وتمرير "مؤامرة سياسية" بدماء الشعب الفلسطيني..تساؤل يبقى قائما حتى تكشف قيادة حماس حقيقة تلك الاتصالات

للشعب أولا وللقيادة الرسمية ثانيا، وغيرها تكون جزءا من "مؤامرة" لم تتضح بعد كل أركانها..

ويبدو أن العداء لمصر هو ناظم محرك لبعض قيادات حماس، فما يكشفه رئيس تحرير صحفية حماس المركزية في غزة، أن مصر لا تشكل داعما لحماس بل "عصا عليها" ولذا يطالب بالمفاوضات المباشرة بين حماس واسرائيل..

مقالات "الكشف عن التفاوض" بين حماس واسرائيل ليس سوى مظهر لما يتم الاعداد له منذ زمن في عاصمة المؤامرة على القضية الوطنية لتقديم الخدمة الكبرى لدولة الكيان وراعيها أميركا، للتخلص من منمظة التحرير الفلسطينية، هوية وتمثيلا وتاريخا..

ليت قيادة حماس تدرك أن العبث أو التلاعب مع التمثيل الوطني لن تجد لها مكانا مهما كان حال القيادة الرسمية واهنا، أو كما قال أوباما في وصفه للرئيس محمود عباس بأنه ضعيف جدا..فهل يمكن اعتبار أقوال أوباما اشارة البدء للخلاص من حاضر سياسي لاستبداله بالتوافق مع بلدة قطرمع بديل سياسي يطمح الى اقرار هدنة طويلة على حساب حل سياسي للقضية المركزية..ما يريح دولة الكيان ولا يزعج مشروعها الاحتلالي في الضفة الغربية..

ولنا تكملة إن كان لا زال في الحياة متسع وفقا لما ستقوله حماس..!

ملاحظة: يقال أن حماس لم تشارك في اطلاق الصواريخ بعد كسر الهدنة يوم الجمعة الماضية..هل هي مصادفة أم بعضا من رسائل لقناة التفاوض الخاصة مع مكتب بيبي!

تنويه خاص: شكاوي من بعض كادر القوات الأمنية التابعين للأمن الوطني الفلسطيني، المتواجدين في قطاع غزة من استثنائهم من نشرة الترقيات

الأخيرة، واكتفاء النشرة على الضفة..ليت المعلومة لا تكون صحيحة..,إن كانت صوبوها قبل أن يقال لكم عيب !

لماذا صمتت "حماس" على ادعاء "عريقات"!

كتب حسن عصفور/ لعل الجملة "الذهبية" في لغة المواطن الفلسطيني وحديثة اليومي هو لماذا تتلكأ القيادة الرسمية في التعامل الجاد بالتوقيع على معاهدة روما لفتح الباب أمام دولة فلسطين للذهاب للمحكمة الجنائية الدولية، حيث المكان الأهم الذي يعتقد أنه سيكون بابا لرد الاعتبار للفلسطيني، من دولة باتت سمتها الاكثر انتشارا أنها دولة اجرام حرب منظم ومتكرر، وأصبح الاجرام ضد الانسانية سمة ملازمة لها، ولذا وصفت بأنها الدولة ألأكثر سقوطا أخلاقيا عالميا نتيجة ما ارتكبت من أفعال وجرائم في فلسطين، ارضا وشعبا وهوية..

ولقد كشفت حروبها الأخيرة على قطاع غزة، ذلك الوجه الذي كان يجب أن يحرك كل المياه السياسية الفلسطينية الرسمية الراكدة، كي لا تذهب جرائم دولة الكيان، كما سبق، لأسباب "غير معلومة"، والبعض يراها" معلومة جدا، ولسنا في معرض فتح باب الاتهام لأحد، لكننا في معرض فتح "التقصير والاهمال والتغافل" عن استخدام الحق الشرعي – القانوني"، في معركة أصبحت "فرضا وطنيا" على القيادة الفلسطينية، بشكلها الراهن، مضافا لها ما بات يعرف "الاطار القيادي الموحد والمؤقت"، ولكل من يتخاذل عن قيادة الفعل السياسي لاجبار الممثل الشرعي والوحيد لاكمال الإجراءات للوصول الى "الجنائية الدولية" يصبح شريكا في التقصير والاهمال، راهنا، وينتقل الى زاوية الاتهام ثانيا..

ولعل البعض في القيادة الرسمية، بدأ يدرك أن عواقب "التقصير والاهمال" عن استكمال ذلك الملف، وفي الخلفية ما حدث بعد اغفال متابعة "تقرير غولدستون" الشهير بعد حرب الكيان ضد غزة اواخر 2008 زبداية 2009، فكثرت تصريحاتهم تحت عنوان عجيب يمكن وصفه بأنه "اختراع" خاص، بات يعرف بنظرية "سوف" و"سـ"، و"نفكر" وندرس" اعتقادا أن تلك "المسكنات اللغوية" كافية لتمرير "التقصير – الهروب" من الفرض الوطني، وتركه مجددا لحالة النسيان، خاصة وأن ما بعد الحرب العدوانية الأخيرة من آثار تدميرية فاقت كل حروب العدوان السابقة على القطاع منذ عام 1948وحتى تاريخه..

واشهر التصريحات التي أثارت الاستهجان الوطني، هي تلك التي أطلقها عضو "القيادتين" الرسمية والفتحاوية" د.صائب عريقات، في تلفزيون فلسطين قبل أيام، وهي مسجلة صوتا وصورة، عندما فتح باب الحديث لتبرير عدم التحرك نحو الجنائية الدولية، بأن ذلك له عواقب ولذا لا بد من أن توافق عليه الفصائل فصيلا فصيلا وتقوم بالتوقيع على وثيقة خاصة بذلك، وكشف عريقات أنه شخصيا حمل "وثيقة البراءة والتبرئة" التي أعدتها جهة فلسطينية "مجهولة" الى خالد مشعل عندما سافر الى الدوحة في زيارة لم يعلن عن مضمونها حتى تاريخه، وقال عريقات، أنهم ينتظرون توقيع حماس على تلك الوثيقة، واضاف أنه لـ"الحقيقة" لم يتم ارسالها الى الجهاد الاسلامي، لكن عزام الاحمد حملها معه الى القاهرة لكي يعرضها على الجهاد للتوقيع..

وقبل أن نناقش أن ذلك يمثل اتهاما سياسيا مباشرا للقيادة الفلسطينية، أنها لم تعد تتصرف كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، بل تصرفت كـ"منسق تنفيذي" بين الفصائل في قضية وطنية سياسية بامتياز، ليس من حق فصيل أو جهة أن تعترض عليها، والا هل يكشف لنا السيد عريقات أن القيادة الرسمية وقعت كل الفصائل على القرارات المصيرية، وهل كل تلك القرارات التي كانت بالاجماع، بما فيها قرار العودة للمفاوضات بعد ضرب مطالب الاجماع

الوطنية تم الالتزام بها..الأسئلة لا حصر لها في تلك هل وهل وهل يا "ذاكرة المفاوضات"!

ولكن السؤال الذي لم نجد له جوابا، كيف صمتت قيادة حماس ورئيس مكتبها السياسي خالد مشعل، وبعد أيام من ادعاء عريقات عليهم، وهل حقا أنها لا زلت تفكر توقع أو لا توقع، وإن كان ذلك حقيقة، هل يمكن لها ان تقف الى جانب فريق عدم الذهاب الى المحكمة الجنائية خوفا من المساءلة التي قد تطالها، وهل لدى بعض قيادة حماس شكوك بأنها فعلت ما يستحق التردد والخوف، مع الادراك الكامل أن ذلك يمثل مكافأة خالصة لدولة الارهاب الأولى في العالم، وإن لم يكن الادعاء صحيحا فلما غفلت التوضيح، خاصة وأن مشعل لا يترك ساعة دون ادلاء بحديث أو تصريح، الا إن كانت معركته المركزية في تلك الفترة كيف يقوم بزرع الفتنة بين شعب فلسطين ومصر لحساب جهات باتت كلها معلومة..

ولحسن الحظ، فأحد قيادات الجهاد قال أن لا جهة عرضت عليهم شيئا، مما قاله عريقات ولم يعرفوا بذلك الا من حديث التلفزيون..وحتى لو علموا فهم يستغربون ذلك..اذهبوا فورا الى المحكمة مهما كانت المخاوف غير المشروعة!

وبعديا عن وقع من وقع أو لم يوقع من يخاف، فالمسألة تلك ليس حقا للفصائل بمجموعها، بل هي حق اصيل للشعب الفلسطيني الذي انتخب قيادة رسمية تمثله، ولم يمنح الفصائل منفردة أو مجتمعة بأي اطار تسمى به، ذلك "التفويض" بالتحدث باسمها، والا لإنتهى دور منظمة التحرير ودولة فلسطين، التي هي اليوم عضوا في الأمم المتحدة، كما أن الجرائم المرتكبة من قبل دولة الكيان، تستبق انشاء كل الفصائل الراهنة، وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بقيام دولة الكيان فوق ارض فلسطين منذ عام 1948، ولا زلت اسماء تلك الجرائم حية لامعة في ذهن الفلسطيني، ولو سألت "القيادة المرتعشة" خوفا من المضي قدما نحو الجنائية الدولية، أي فلسطيني عن مجازر اسرائيل سيعيدها دون تفكير..

لعبة توقيع الفصائل تشكل اهانة سياسية للدم الفلسطيني والحق في متابعة من قام بارتكاب جرائم تفوق كل جرائم دول تم محاسبتها..كفى تلاعبا، وإن كانت الشجاعة غائبة لاتخاذ قرار التوقيع والذهاب فيعلنوا ذلك صراحة، وللشعب حق القبول او الرفض لما يقولون..وله وحده حق المحاسبة والمساءلة..

ورغم كل ذلك لا يجب أن تترك العائلات الفلسطينية حقها الفردي في ملاحقة مجرمي الحرب، وهنا نكرر التساؤل ما هو مصير اقتراح النائب محمد دحلان، في مساعدة تلك العائلات في حقها القانوني، هل بدأت الفعل أم أم هناك "عوائق" تعيق الاقتراح..

للقيادة الرسمية توقفوا أو اوقفوا حركة "البهلوانية السياسية" التي تحدث عنها البعض، لأنها تمثل اهانة لا بعدها اهانة للدم المسال فوق تراب الوطن منذ فجر الصراع مع العدو الاسرائيلي، كيانا وسياسة..

وننتظر من حماس والجهاد وبقية الفصائل ردا على حركة "الاختباء" خلفها، أو انها باتت شريكة في لعبة الهروب تلك!

ملاحظة: الساعات الأولى لوقف اطلاق النار كشفت أن حجم "المأساة الانسانية" في القطاع يفوق الصور الجزئية لوسائل الاعلام..ليت البعض المتشدق كلاما أن يدرك حقا الحدث كما هو!

تنويه خاص: الحرب العدوانية لن تمر دون حساب لبعض الساسة..للحرب ما بعدها الكثير..والشعب لن ينسى كل من تاجر به وبدمه لحساب غير حساب الوطن..ولو كان عند هؤلاء ذرة حياء ليتركوا ما هم به قبل أن يكون الترك بأدوات أخرى!

لوقف "الاتهامات المتبادلة" بين فتح وحماس..والتحقيق فورا!

كتب حسن عصفور/ لم يكن يعتقد اي فلسطيني، بان تراكم سنوات الانقسام يمكن لها أن تنتهي بسرعة خاصة، وأن تراكم قضايا الانشقاق ستمر مرورا "عابرا" من خلال "اكلة سمك" على "شاطئ غزة" وتوقيع الاتفاق الذي قارب عمره على الأشهر الخمسة، بل أن هذه الزاوية تحديدا عالجت وبصبر، رغم التشكيك من البعض الجهول بعلم السياسة، ما هناك من "عثرات" تفوق كمية الابتسامات المتوقعة، لكن "الغباء موهبة" ايضا كالذكاء..

وبعيدا عن فتح صفحة قلنا وقالوا، وثبت ولم يثبت، فما حدث مؤخرا يكشف أن "العقلية الانقسامية" لم تعد تسير وفقا لماض مؤلم ومحزن ومعيب، بل تبدو وكأنها سمة سياسية، وجزءا من برنامج خاص، يراد له أن يستمر أبدا، في سياق لا هدف له سوى خدمة المشروع الإحتلالي، والمعادي للقضية الوطنية، مشروعا وأهداف..

لسنا في معرض تكرار ما تبادلته كل من حركتي "فتح" و"حماس" من اتهامات كل للآخر، وعمليا يمكن اعتبار كل منهما أصاب بعضا من الحقيقة، أو غالبية الصواب فيما قالته بيانات لم تتوقف منذ توقفت الحرب العدوانية مع العدو الاسرائيلي، لتستبدل بـ"حرب سياسية" بين الفصيلين الأكبر في المشهد الفلسطيني، كل لحسابات لم يكشف عنها كاملة، رغم أنها لم تعد بخافية على المواطن الفلسطيني عامة، والغزي خاصة..

ولأن "الحرب السياسية" بين فتح وحماس، تسارعت وتيرتها وانتقلت لمرحلة قد تعيد خطر الانزلاق نحو "انتاج كارثة" تفوق ما حدث عام 2007 من انقلاب اسود دموي، لذا لم يعد بامكان القوى السياسية وكل منظمات المجتمع المدني، وأصحاب الرأي والمقال والنقابات المهنية، البقاء متفرجين على "المذبحة السياسية" التي انطلقت بأسرع من التوقع، كون النتيجة السوداوية لتلك "المذبحة" ستطال مجمل المشروع الوطني، الذي يعاني أصلا من خطر محيط به، من كل جانب..

لذا أصبح لزاما على كل الأطراف التداعي فورا الى عقد لقاء وطني سريع وطارئ، تبدأ الدعوة له من شركاء "النصر الروحي" على العدوان، في الجهاد الاسلامي بقيادة "المجاهد الكبير" رمضان شلح ونائبه المجاهد زياد نخالة، ومعهما رفاق المسار في الجبهتين الشعبية والديمقراطية، وحزب الشعب بحكم وزنهم السياسي في منظمة التحرير، وشخصيات اعتبارية عديدة، تركت حضورا مميزا في العمل العام، دون تحديدها، لكن الدعوة باتت ضرورة وطنية قصوى..

ولعل رئيس المجلس الوطني الفلسطيني الأخ الكبير أبو الأديب الزعنون يقوم بالدعوة عبر بيان خاص، بوقف ذلك "العار السياسي" الذي خرج من النقد المتبادل الى الاتهامات المتبادلة، ويكون رأس الحربة، ويشاركة المناضل التاريخي نايف حواتمة، مع من سبق تسميتهم بقيادة معركة "الحصار السياسي للفتنة السياسية المتجددة"..

ومن ينتظر نهاية تلك "المذبحة السياسية" بين الفصيلين الأكبر في المشهد عله يقتنص "دورا" او مهمة على حسابهما، سيكون ذلك جريمة سياسية تصل الى درجة "الخيانة"، وقد كنا نتنمى أن لا يصل الرئيس محمود عباس بصفته الى أن يصبح جزءا من المشكلة – المذبحة السياسية، لكنا توجهنا له كونه "كبير العائلة" للدعوة للقاء طارئ في اي مكان فوق أرض فلسطين السخية بعطاء لا تستحق من بعض فصائلها ذلك "الجحود السياسي"، لكنه وللأسف بات جزءا من "المشكلة" وليس من "الحل"

لن تنتصر فتح في هذه المعركة اللامقبولة وطنيا، وقطعا واهمة حماس إن اعتقدت أن التعاطف الشعبي مع روح النصر ضد العدوان يمكنه أن يكون "جدارا لها" لفعل ما تفعل ضد فتح، لذا لا مناص لهما الا التعامل مع جوهر المشهد الوطني، وقطاع غزة في نهاية الأمر لن يسمح بتكرار الكارثة الوطنية الكبرى التي بدأت عام 2007، وبالقطع لن يقبل أهل القطاع بعد تلك الروح الانتصارية أن يكونوا عرضة للخطف من هذا او ذاك لتضييق الخناق على القضية الوطنية الفلسطينية، وتقديمها على طبق الانقسام للمحتل الاسرائيلي..

الدعوة – النداء الوطني بات مطلوب وفورا اليوم قبل الغد، وكلنا أمل وثقة أن المعنيين بالنداء لن يترددوا على تلبية "نداء الوطن"..

ملاحظة: يثير السخرية عندما يعتقد البعض أن بيان الخارجية المصرية حول وقف اطلاق النار يحتاج تفسيرا..النص واضح جدا، وهو لا غيره النص الوحيد المعتمد..وكل ما نشره "اعلام الفصائل" لا قيمة له!

تنويه خاص: لما لم يعتذر تلفزيون فلسطين عن عدم اعادة اذاعة تسجيل لقاء الرئيس، بعد الاعلان عن موعد الاعادة..قد نعلم سبب اللاعادة، لكن بالتأكيد المواطن يستحق احترام عقله!

مخرجة مغربية تنفث كراهية!

كتب حسن عصفور/ ربما لم تشهد الحالة العربية "وقاحة سياسية"، كما هي الفترة الراهنة، وخاصة في "زمن غزة"، حربا عدوانية ومقاومة مبهرة، فمن اعلاميين ساقطين خلقا وأخلاقا، تمنوا ان يقوم نتنياهو بقتل كل أهل قطاع غزة، ومعهم شعب فلسطين، الى تخاذل شعبي ورسمي على العدوان الذي قارب الخمسين يوما، لكن أن تصل الدناءة والحقارة الى قيام شخصية فنية، ذات حضور في الوسط الغربي، بتأييد عريضة قام بدعمها عدد من "النجوم والمشاهير" الأميركان والغربيين عبر الإنترنت، فتلك هي حالة "العجب السياسي"!

تصل السخرية المطلقة لمخرجة المغربية بتوقيعهاعلى نص عريضة ينتقد "جرائم الكراهية والمجازر التي ترتكبها حركة حماس" في قطاع غزة، وبأنه "على رغم أننا نؤكد التزامنا في تحقيق السلام والعدل، نؤكد بأننا ضد أي أيدولوجية قائمة على الكره والمجازر، ونؤكد على المادة السابعة من ميثاق حماس: (هناك يهودي يختبئ خلفي تعال واقتله!)".

وأشارت إلى أنه "لا يمكن السماح لحماس بأن تطلق صواريخها على المدن الإسرائيلية، أو أن تبقي على شعبها رهينة، فالمستشفيات مخصصة لعلاج الجرحى، وليس لتخبئة الأسلحة، والمدارس يفترض بأن تكون مخصصة للتعليم، وليس لإطلاق الصواريخ، والأطفال هم أملنا وليسوا دروعاً بشرية".

أي حقد تختزنه تلك المخرجة المفترض انها عربية، لتوقيعها على مثل هذه العبارات التي تكشف ليس جهل بالحقيقة، وإنما حقدها والعداء مع معرفة الحقيقة..مخرجية مغربية توقع على عريضة بها كل تلك الأكاذيب والتزوير، لم تبذل جهدا لمعرفة حقيقة الحرب العدوانية وما أنتجته من حجم الدمار الذي ارتكبته الدولة التي تعاطفت معها المخرجة سناء حمري ضد أهل القطاع، بشرا وبنى ومنازل ومستشفيات ومدارس، وأطفال سقطوا بحرب عدوانية قاربوا على 600 طفل شهيد وضحية، وتشريد ما يزيد على 300 ألف فلسطيني داخل القطاع، بلا مأوى، لجأوا الى أماكن مخصصة للطلبة والتعليم، الذي لم يتمكن من بدء العام الدراسي نتجة تلك الحرب العدوانية..

المخرجة الكارهة لعروبتها سناء حمري، ما كان عليها سوى قراءة منشورات وصحف مغربية، قبل أن توقع تلك العريضة ثمنا مسبقا لفرص عمل في مقر "الفن الأميركي" الهوليوودي، منتجها القادم سيكون محاصرا بدماء أطفال كانوا ضحية الاجرام الفاشي لدولة الكيان، التي تحتل ارض وشعب سجلتها الأمم المتحدة في قرارها الاعتراف بدولة فلسطين..

ان يصل الانحطاط الى هذه الدرجة والمستوى، يستدعي وسريعا، من القيادة الفلسطينية التحرك بكل ما لديها من سبل لكشف وتعرية الجريمة الاسرائيلية وملاحقتها، ولو أنها تحركت مبكرا لوضع دولة الاحتلال على طاولة المطاردة والملاحقة القانونية، لما تجرأت تلك المغربية الراقصة على دماء اطفال غزة وأهلها من توقيع ما وقعت عليه حقدا وكراهية..درس ثمنه كبير جدا، لكنه درس يستدعي اعادة التفكير بكل آليات العمل لاحياء روح التضامن مع شعب فلسطين، واعادة العمل والتشهير وفضح دولة الكيان بكل ما يمكن من حراك في بلاد الغرب..

سقوط المغربية سناء حمري في بئر الخيانة لدماء شعب فلسطين، ليس الأول وقد لا يكون الأخير، فما حدث من زمرة اعلامية ساقطة في ارض المحروسة، تم لفضهم سريعا، قد يتكرر لو لم تتصدى فلسطين بكل فصائلها واعلامها لكل هذه الظواهر الخارجة عن النص القومي العروبي..

ولعل قيادة حماس تقف مطولا أمام تلك الظواهر، علها تدرك مدى الضرر المعنوي الذي يصيب فلسطين نتيجة ذلك الارتباط الضار بجماعة الإخوان، وهو ما يستحق منها مراجعة جذرية لتلك الحالة، التي لم تعد تقدم خدمة لفلسطين، قضية وشعب..المسألة تستحق مراجعة فكرية، ففلسطين فوق الجميع..

ولكل مؤسسات فلسطين ان تقود حملة واسعة وبكل اللغات لمطاردة مجموعة "القائمة السوداء" لكل من جاهر بالعداء لفلسطين، بداء من الاعلاميين الساقطين وصولا الى تلك المخرجة الراقصة فوق أجساد أهل غزة..

مؤسسات اعلام وكتاب وصحفيين وفنانيين، عليهم قيادة تلك المعركة لمطادرة "الساقطين" بكل معنى الكلمة..ويجب أن يتم اثارتها في المؤسسات العربية..ووضع "قائمة سوداء" بكل اسم منهم ليصبح شخصا منبوذا عاما في بلادنا الواسعة، وتحريم استخدامهم أو التعامل معهم..ليصبحوا جزءا من حملة مقاطعة منتجات الاستيطان..فهم جزءا من ثقافة المستوطنين التي يتم تصدريها..

لا تخاذل مع تلك الزمر المنحطة!

ملاحظة: لماذا تستخدم الوكالة التركية، الاناضول، تعبير "قتيل" فلسطيني وليس شهيد..هل هو خطأ في الترجمة من التركية الى العربية..أم أنه ترضية لمن قد يغضبهم تعبير "شهيد"!

تنويه خاص: حتى الساعة أظهرت دولة الكيان كراهية لأبراج القطاع كما لم تكن سابقا، حقد دفين على تحدي الغزي الفلسطيني لحصاره الخاص..التحدي مستمر ما بقي الغزي الفلسطيني!

مسؤولية السلطة في القطاع ليس "شأن تفاوضي"!

كتب حسن عصفور/ سواء انتهت مفاوضات "كوبري القبة"، بمقر المخابرات العامة المصرية، حيث تجري بها المفاوضات بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي الى تحقيق النجاح، وهو ما يأمله الشعب الفلسطيني، ضمن حدود ثمنها المدفوع طويلا، او تعثرت بسبب موقف اسرائيلي يبحث عن العدوان خيارا مستديما، فما يثير حقا كثرة الأحاديث الاسرائيلية عن زج مسؤولية السلطة الوطنية فيما يخص مستقبل قطاع غزة..

وليس اكتشافا عبقريا، ان يقال عن غياب السلطة بمؤسساتها الشرعية عن الحضور في القطاع، منذ خطف حماس له في 14 يونيو (حزيران) عام 2007، حتى أن الغياب تواصل بعد توقيع "اتفاق الشاطئ" في شهر ابريل من العام الجاري، مكتفية بتسمية 4 وزراء مقيمين في القطاع، ثم لاحقا قام الرئيس عباس بتسمية محافظين جدد، بدلا من السابقين، الذين تم التشكيك بولائهم للرئيس ضمن ما بات سائدا في فتح بحرب "التجنح"، لكن تلك الخطوات، تسمية وزراء ومحافظين على درجة من الثقة والولاء المطلق، لم يحدث أي تغيير حقيقي يشعر به الفلسطيني بأن السلطة الفلسطينية حاضرة، لا شكلا ولا مضمونا، ولا تزال حماس تتصرف بمسار الأمور هناك كما كانت سابقا، واكتفت فقط بسحب مسميات اسماعيل هنية وفريقه وأحالتهم الى لقب سابق، ودون ذلك لم يتحرك شيئا..

ولم يكن مجافيا للحقيقة اعتراف الرئيس عباس ووزيره الأول وبعض قيادات فتح، أن "الشرعية غائبة" عن قطاع غزة، ولم تحضر بعد، رغم توقيع الاتفاق المؤدي لتشكيل حكومة أسميت "حكومة التوافق"، ولذا لا يوجد اكتشافا في وصف المشهد السياسي لطبيعة الوضع القائم في قطاع غزة، وبالتأكيد لا توجد بعد ما يمكن الاشارة الى أنه "خطة عمل" او مسار محدد لعودة الشرعية الفلسطينية الى القطاع، حضورا حقيقيا كما كان يوما قبل الخطف، أو بل خلق نظام "إزدواجية السلطة" أو"ثنائية الحكم والحكومة"، التي سادت ما بعد الانتخابات في يناير 2006 وحتى الخطف في يونيو 2007..

ولكن ذلك الغياب الذي بات "اختياريا"، بعد توقيع "اتفاق الشاطئ"، لا يبرر مطلقا فتح باب "المزايدة" من الطرف الاسرائيلي، بحيث يقوم بربط قضايا يتم التفاوض عليها في محادثات "كوبري القبة" بالقاهرة، بعودة "السلطة الفلسطينية"، وهو ما يضعه وفد دولة الكيان، في كل بند يتعلق برفع الحصار وفتح المعابر أو المسألة الأمنية والرقابة التي تبحث عنها لاحقا..

تناول مسألة الشرعية الفلسطينية وحضورها في القطاع، لا يجب أن تكون جزءا من التناول التفاوضي، فمن يفاوض أولا، هو "وفد فلسطيني موحد" يمثل الشرعية الفلسطينية بكافة أركانها، وعله الوفد الأول الذي يجسد "الشرعية الفلسطينية فعلا وقولا"، وهي سابقة سياسية تاريخية في المشهد الفلسطيني، وثانيا لا يحق لدولة الكيان أن تتعامل بذلك الاستخفاف في الحديث عن السلطة، وكأنها هي صاحبة المصلحة بوجودها، فيما غيرها لا يقبلها، وهي قضية سياسية – نفسية تريد التلاعب والمساس بالشعور الوطني الفلسطيني..وثالثا، فحكومة نتنياهو وعبر وفدها تريد زراعة تلك المتناقضة بين حماس والشرعية الفلسطينية، وهو ما يجب للوفد الفلسطيني في مفاوضات "كوبري القبة" اليقظة له سياسيا ونفسيا، ومنع الحديث كليا عن التعامل مع السلطة ووجودها شرطا مسبقا في الاشارة لأي قضية من قضايا رفع الحصار وفتح المعابر..

ونعتقد، أنه يجب على "الوفد الموحد"، قطع الطريق اليوم على ذلك الاستخدام "الخبيث"، وأن يكون جاهزا باعتباره ممثلا للشرعية الوطنية، وان السلطة هي الفاعل والحاضر والممثل للشرعية الفلسطينية، ولذا على وفد الكيان أن يكف على لعبته بربط القضايا بحضور السلطة..

المسألة ليست بحثا عن "اشكالية تفاوضية" لكنها تصويب سياسي لا بد منه، كي لا تستمر مناورة اسرائيلية خبيثة ترمي لأهداف غير ما تقول..وليت الوفد يراجع كل تصريحات قادة الكيان ووزرائه ووفده ليكتشف أن وضع السلطة بطريقتهم يشكل "اهانة ومهانة" أكثر مما يظن اللاهون عن تلك الحقيقة.!

ملاحظة: دولة تركيا تقول أنه هناك اسطول بحري قادم لكسر الحصار عن قطاع غزة..اولا شكرا لتلك الهمة التي تأتي كمكافأة لفوز طيب رجب..لكن هل يكون بالتنسيق مع الكيان أم بالمواجهة الحربية..فلكل استعداد مختلف!

تنويه خاص: الخارجية الفلسطينية نفت وجود محمد رمضان جزءا من بعثة فلسطين الديبلوماسية..أحدهم عمم قائمة باعضاء البعثة المعتمدين في بكين محمد رمضان بينهم..ليش هيك يا خارجية..الكذب مش منيح!

مظهر ملتبس: "وفد موحد"..و"مواقف غير موحدة"!

كتب حسن عصفور/ تقرأ كثيرا من التصريحات الرسمية وشبه الرسمية لقادة وقيادة في "بقايا الوطن"، تتوقف أمام كثيرها فتجد أن ما يراد بها ليس سوى "تعئبة الفراغ السياسي"، خاصة وأن الحرب العدوانية على قطاع غزة سرقت ببعدها العسكري، ولاحقا التدميري – الكارثي قوة اللغة ممن يحسنون الكلام لغويا، دون اتقانه سياسيا، لكن ذلك لم يمنعهم القول ، اي قول ما دام الهدف هو القول..

مؤخرا في اجتماع القيادة الفلسطينية، تحدث الرئيس محمود عباس بأنه يريد "وقف اطلاق النار" ورددها ثلاثا، بحيث باتت قاطعة لا راد لها، وكانت تلك العبارة القاطعة مثيرة للإستغراب أن تقال وحدها دون أي ارتباط مع مطالب غيرها، رغم أن بيان القيادة الفلسطينية لذات جلسة كلام الرئيس ذهب الى الأبعد من وقف اطلاق النار، باعتباره أن الحرب على قطاع غزة هي جزء من المعركة الأشمل ضد الاحتلال في "بقايا الوطن"، ولا نظن أن الفارق هنا بين تصريح الرئيس وبيان القيادة فارق زمني – لغوي، بل هو فارق سياسي لما يراد اليوم بعد معركة غزة، بكل ما لها وعليها..

وإن كانت رغبة الرئيس تتلخص في "وقف اطلاق النار"، فوفد حركة حماس أعلن أنه لن يقبل وقفا لاطلاق النار دون تحقيق أهداف "الشعب الفلسطيني والمقاومة"، والمتلخصة في رفع الحصار كليا، بما يشمل المطار والممر البحري، كما اقترحت قطر، وفتح المعابر بلا شرط ولا قيد، ووقف العدوان بكل اشكاله، والغاء المنطقة العازلة كليا،، وغيرها من مطالب يمكن سماعها على لسان متحدثي حماس من الدوحة وغزة، والقاهرة عند حضور الوفد..

وبعد هذه التصريحات التي لا ترتبط بذات النسق السياسي، بل أنها تفترق في بعض محطاته جدا، يخرج علينا من يقول أن "الوفد الفلسطيني موحد" على المطالب والسياسة، وهو قول يثير الكثير من الارتياح والطمأنينة، بل والرغبة الشعبية أن يكون ذلك حقا، الا أن الكلام عن "وحدة الموقف"، لا يرتبط بتصريح وكفى، بل هي سلوك ونهج وممارسة، وتصريح الرئيس عباس وتصريحات قادة حماس، لا تلتقي لتشكل "مظهرا موحدا"، وهناك تفصيلات عديدة لا تؤكد حقيقة "وحدة الموقف"، رغم أن "الوفد موحد"..لا ضرورة لذكرها ويعرفها ذوي الشأن والمهام.

ولعل مظهر المرجعيات بذاته كان ابرز كاشف لتلك المفارقة التي تتجسد في "وفد موحد" ولا "وحدة في كل شيء"..ولا نظن ان ما صدر عن مرجعيات وفد حماس في الدوحة، يتماثل أو يتطابق مع ما صدر عن مرجعية أعضاء

فصائل منظمة التحرير في رام الله..الخطاب الرئاسي متوافر وتصريحات حماس متوافرة..والبون بينهما أكبر من بون المسافة بين رام الله والدوحة..

هل هذا السلوك يمكن أن يساهم في فرض قوة المنطق الفلسطيني على عدو، بدأ يتهرب من العمل الى اتفاق يؤدي الى رفع الحصار وفتح المعابر ووقف الحرب بكل مظاهرها، وليتهم يستخدمون هذا التعبير خيرا من تعبير وقف اطلاق النار، لفتح الطريق على اعادة اعمار روح الناس المشردين، قبل اعادة اعمار ما تم تدميره منازلا وأرضا زراعية ومنشآت صناعية ومدارس وبنى تحتية ومقار حكومية واهلية وغيرها من طرق واليات..

العدو بدأت يتهرب مما كان أكثر قربا لاتفاق في جولات سابقة، لكن البعض يعتقد ان كل تشدد يمكنه أن يقابل بتنازل اسرائيلي، وهو منطق لا يكون "صائبا" في أي زمن، والحرب على غزة، لها سمات وخلقت مشهدا لا يجب أن يتوه في "سراديب" تصفية حسابات سياسية خارج "النص الوطني"، ولذا ما حدث فيما بعد تعليق "التفاوض" يشير أن دولة الاحتلال تمارس الابتزاز بحده الأعلى، فيما "الوفد الفلسطيني" ليس واضح الملامح، اذا ما اخذت تصريحات الرئيس عباس وقادة حماس أداة قياس لموقف "الوفد" في جولة التفاوض الراهنة..

قد يحتاج الوفد وقبل نهاية المدة الزمنية اعادة تمتين نسيجه الداخلي، وأن يتم صياغة موقف موحد، والا يكون هناك حالة من "السيلان الكلامي" خارج "النص التوافقي"، ودون ذلك ليسمى الوفد الفلسطيني تسمية أكثر توافقا مع الواقع" وفد الفصائل الفلسطينية"، فاللحظة وصلت الى نقطة فاصلة، والعبث بها غير مسموح، فما كان في القطاع ليس "مزاح" وانتهى..كانت معركة بكل أبعادها، ثمنها أغلى بكثير مما يمكن أن يكون مهما كان..!

ملاحظة: بدأ الحديث في قطاع غزة عن سقوط "الفيتو" عن رواتب موظفي حماس..وحكومة الحمدالله بشرتهم بذلك..لكن هل سقط "فيتو" انقسام العمل الوزاري في قطاع غزة عن مثيله في رام الله..تلك هي المسألة!

تنويه خاص: بدأت مظاهر التذمر ترتفع في قطاع غزة..يقال أن المساعدات لا تذهب وفقا لحجم الدمار والخسارة، بل وفقا لمبدأ آخر..المكان والمسافة الحزبية والمعرفة "القبلية"..ليتها تكون "اشاعة" فغيرها يكون فضيحة لا بعدها!

من "غزة هاشم" الى سميح القاسم.."منتصب القامة"!

كتب حسن عصفور/ بالتأكيد كل ما يمكن القول أو الكتابة عن الفلسطيني نقى الانتماء والعشق الوطني، شاعر الحرية والتحرر سميح القاسم، لن يكون حاضرا حضور كلمات صاغها الشاعر الأنيق جدا، حبا في تراب وطن، وعشقا لفلسطين، لكن الفرض الانساني يأخذك الى حيث يجلس في أعالي جبال البلد - فلسطين، في بلدة "الرامة" العكاوية، والتي لا تخاف هدير البحر ولا ترتعش كما غيرها من "غبار غازي".. يجلس سميح مستمتعا بهواء "الوطن" الذي أطلق أكبر انجاله اسما له ليكون خالدا "وطن سميح القاسم"، تسمية تلخص رحلة عشق شاعر وانسان لوطنه الذي لن يخذله شعبه يوما..

سميح القاسم، يوم كتبت في وداع "الشاعر العام" محمود درويش، كما أسماه الخالد "القائد العام" "خذني معك"، لخصت بها مدى الارتباط الذي كان نسيجا لمسيرة بين شاعر وشاعر كان لهما وطن وحزب ومسار وغناء لذات الأرض.."خذني معك"..من الصعب أن نجد اخلاصا كما هو في تلخيصك عند رحيل محمود..أي نسيج ذلك الذي شكلته سنون الكفاح المشترك ضد "الفاشية" التي ارتكبت جرائم لا سابق لها، وضد فكر عنصري، كان محل اجماع عالمي في الأمم المتحدة لوصفه كما لم يتم لغيره من فكر..حركة لا تعيش دون سرقة غيرها، ومن اللصوصية كونت "دولتها"..وهي الدولة الأشهر في عالم الجريمة واللصوصية المعاصرة..

تعرفت مبكرا على حقيقة الكائن الغريب الذي تسلل الى بلدك – ارضك – بلدنا وطننا، فكانت الكلمة سلاحك الذي لن يصاب بعطل مهما تقدمت به السنون..سلاحك الأمضى بقاءا في مواجهة الغازي الجديد، قررت أن تكون لغتك تعبيرا عن "عشق الوطن"، عبر حزب "الغلابة" في بلادنا فلسطين، سلكت دربا فكريا فجر بك كل أدوات "الغضب"، دون أن تهتز كرامة الانسان أمام جبروت الوافد الغازي..

سميح القاسم، وانت تتنفس هواء الجليل، ونسمات بحر عكا، ارسل لوطنك مزيدا من كلماتك التي كانت ذخرا لشعب فلسطين في مجمل معاركه ومقاومته للمحتل الفاشي، كلماتك كانت "رفيقا" لأهل قطاع غزة، في آخر ملامح البطولة التي كانت، كلماتك كانت حاضرة كما لم تحضر يوما، وغزة تقاتل من حاول كسر "عزتها".."تقدموا ..تقدموا"..كلمات لها وقع السحر عند المقاتل الذي يرفع سلاحه في سبيل اعلاء راية الوطن، اختلفوا على الكثير من الكلام والأهواء..لكنهم جميعا توحدوا على ما قلته ..

تقدموا

تقدموا

كل سماء فوقكم جهنم

وكل ارض تحتكم جهنم

تقدموا

يموت منا الطفل والشيخ

ولا يستسلم

وتسقط الام على ابنائها القتلى

ولا تستسلم

كلمات، وكأنك قلتها اليوم لمعركة غزة البطلة..كل سماء فوقكم جهنم وكل أرض تحتكم جهنم..هي غزة كانت كما قلت..مات الطفل - الأطفال بأرقام لم تكن سابقا..ومات الشيخ – الشيوخ بأرقام لا سابق لها..دمروا كل ما يمكنهم تدميره ..ومع ذلك نهجوا نداءك لهم، ولم يستسلموا..ولن يكون..

كان جوابهم - سلاحهم، مشتقا منك أيضا يا سميح:

منتصبَ القامةِ أمشي

مرفوع الهامة أمشي

في كفي قصفة زيتونٍ

وعلى كتفي نعشي

وأنا أمشي وأنا أمشي....

اي حضور يمكن أن يكون في معركة غزة، كما حضرت أنت يا سميح لغة وحافزا ومنشدا ومغنيا ومقاتلا..هو أنت الذي اخبرت عسكرهم قبل الحرب العدوانية بمصير قادته:

“وقريباً .. ياعزيزي الجنرال

هذه البزة تغدو

مزقاً تحسن تلميع النعال !”

مصير ونبوءة وجدت طريقها فوق تراب "غزة هاشم"..باتت حقيقة يا سميح..وحتما ابنك وطن وأخوته سيخبرونك بها، ستفرح وترقص وتغني لفلسطين وشعبها ولغزة وأهلها أن صدقوا لك الوعد والعهد..

تحديت الموت مبكرا خاطبته بكبرياء الفلسطيني الجليلي عاشق الأرض :

أنا لا أُحبُّكَ يا موتُ.. لكنّني لا أخافُكْ

وأدركُ أنَّ سريرَكَ جسمي.. وروحي لحافُكْ

وأدركُ أنّي تضيقُ عليَّ ضفافُكْ

أنا.. لا أُحبُّكَ يا موتُ..

لكنني لا أخافُكْ!

هذا هو أنت تحد وكبرياء يعلو الى السماء لأنك فلسطيني..

يا سميح هل نعتذر منك يا "منتصب القامة" كوننا لم نصلك لنصافحك ونقبلك ونغني معك فوق أعلى تلة بجبل الكرمل..لا أظنك تقبل عذرا ممن احبوك حبهم لـ"وطن" ارض وابن..

يا سميح نشتاق لثورتك في شعرك..اكتب ما استطعت يا صديقي، فكل كلمة سيكون لها أثر ومعلم على طريق طرد الغازي المحتل، وبناء وطن اشتقنا له بلا أسوار أو أطواق..وطن نريده دون اولئك العابرون كما قال عنهم شاعرنا العام محمود: عابرون في طريق عابر..

الى لقاء في بلدتك يا روح الوطن الفلسطيني.. يا سميح!

ملاحظة وتنويه خاص: نعتذر عن كتابتهما لأن "جلالة" حضور سميح أقوى..!

مناورة اسرائيلية "حادة" حققت بعض ما تريد!

كتب حسن عصفور/ ربما لا يحتاج المرء الكثير من التدقيق أو المتابعة التفصيلية، ليدرك أن دولة الكيان، لم تكن ساعية منذ البداية الى وقف الحرب العدوانية، بعدما تمكنت من امتصاص قوة الضربة العسكرية المفاجئة لفصائل المقاومة في الاسبوع الأول، وكان يقينا انها لن تقبل المبادرة المصرية

بصورتها الإولى، لو وافقت عليها حركة حماس في حينه، كونها تعلم أن الانجاز العسكري لقوى المقاومة قد حدث بتوجيه الضربة الأهم لها، خلال المواجهة في السنوات الأخيرة، ليس لجيش الاحتلال فقط، بل كانت ضربة لدولة الكيان ذاتها، وترتيباتها الأمنية، التي كانت تشكل مصدر "فخر واعتزاز" تباهي به "الأمم"، وهي الضربة الاستراتيجية الأبرز في مختلف المجالات..

ولذا لم يكن بالامكان أن تقبل الطغمة الفاشية توقف الحرب عند تلك الحدود، فقامت بالمنارة السياسية الاستراتيجية لها، باعلانها قبول مبادرة مصر، وهي على يقين أن هناك "طرف ثالث" سيدفع حركة حماس، خاصة قيادة "المهجر" برفض المبادرة، تحت شعارات أن "العدو" بات مهزوما، وهي فرصتها لمزيد من توجيه "الضربات" لمزيد من الحاق "الهزائم" به ثم فرض "شروط المقاومة" عليه ما يعيد لحماس قدرة سياسية تفوق الانجاز العسكري....

"مناورة" هي في الحقيقة "مؤامرة"، ولو امتلكت قيادة "حماس" الجرأة الكافية لعادت تدقق في من تقدم لها بتلك "النصيحة"، علها تكتشف بعض ما كان مخفيا عنها، من طرف يعمل لصالح "العدو" أي هناك "جاسوس سياسي" نصحها بالتطرف كي يقطع الطريق لمكسب سياسي تاريخي..ولا نعتقد أن ذلك بات صعبا عليها اكتشافه اثر السلوك السياسي لوفد دولة الكيان خلال مفاوضات القاهرة..

كان بالامكان قلب الطاولة السياسية على قيادة دولة الكيان، حكومة وطغمة فاشية حاكمة، عبر سلوك سياسة تنطلق من قراءة أرضها فلسطين، ومرجعيتها فلسطين، ولا يوجد أي نقيصة وطنية أن تقوم قيادة حماس، قبل غيرها بمراجعة شاملة لسلوكها ومواقفها بعد رفض المبادرة المصرية، ثم خلط المواقف واحدة بإخرى، حتى كانت الجولة ما قبل الأخيرة، والتي أدت لوقف التفاوض للتشاور، وكل المؤشرات تشير أن الخلافات يمكن "جسرها" والتوصل الى اتفاق وقف اطلاق النار لفتح الباب أمام رفع الحصار وفتح

المعابر واعادة الإعمار، وكل مكونات الوفد الفلسطيني الموحد، تدرك أن ما كان عالقا كان بالامكان تجاوزه، بحسن تقدير..

ويبدو أن قيادة دولة الكيان أدركت خطر التوصل الى اتفاق، فلجأت مجددا الى "تصعيد" سياسي من خلال اغلاق اعادة البحث في ما تم رفضه، "مناورة" ردا على مناورة حماس اللفظية بعد عودة وفدها من قطر، لتتهي الجولة الأخيرة تفاوضيا بنهاية لا ترضي حقيقة المطالب التي انتظرها شعب فلسطين وأهل قطاع غزة..

لعل حكومة نتنياهو، بحثت السرعة في كسر التهدئة المتفقة عليها، بعد أن استلمت معلومة أمنية جاسوسية عن مكان وجود "القائد العام لكتائب القسام" محمد الضيف، ومن أجل اغتيال الضيف كان يمكن للطغمة الفاشية فعل أي شيء وكل شيء، لتسجل "انتصارا وهميا" و"رد اعتبار لكسر هيبتها الأمنية" باغتيال وتصفية "الضيف"، خاب فألهم، رغم استشهاد زوجة الضيف وطفله..

المؤشرات كلها تقول أن حكومة نتنياهو لا تبحث اتفاقا واضحا، وتعمل بكل السبل لتدمير المبادرة المصرية، وهناك من يساعدها، دولا وأطرافا لحرمان مصر من تسجيل نصر ريادي، وهو ما يمكن اعتباره هزيمة لمعسكر الثورة المضادة بحلفها الأميركي القطري التركي الاخواني، مع بعض الأدوات الفلسطينية..وغالبية "الوفد الموحد" كان على بينة بتلك "المناورة – المؤامرة"، ولم تكن عبارة رئيس الوفد عشية استئناف المفاوضات أنه هناك "ايد خفية" تريد تدمير المبادرة المصرية وافشالها، عبارات من فراغ، رغم أنه لم يذهب لتسميتها لاعتبارات بروتوكولية، لكن كل طفل في فلسطين التاريخية يعلم يقينا من هي تلك الأطراف..

ولأن الوقت ليس وقتا الملامة ولا القاء المسؤولية هنا أو هناك، فهي الفرصة الأهم للرئيس محمود عباس ليمارس دوره كقائد للشعب الفلسطيني، باعلان قبوله النهائي للمبادرة المصرية بما لها وعليها، ومن يرفض تلك المبادرة،

يصبح خارج المنظومة السياسية، ويعلنها أطراف خارج "الشرعية الوطنية"، ويحدد موقف نهائي منها ومن يقف خلفها، دولا واطرافا، فلا يكفي له أن يهاجم طرفا محليا ويترك المحرض الحقيقي على استمرار الحرب على قطاع غزة، لغايات غير وطنية ولا فلسطينية ومؤامرة مكشوفة جدا..

مناورة دولة الكيان وطغمتها الفاشية أضحت مكشوفة جدا، فلا يجوز السماح باستمرارها، واستغلال "سذاجة" البعض الفلسطيني، أو تآمر البعض غير الفلسطيني..ولعل محاولة اغتيال الضيف كانت مؤشرا أن حكومة نتنياهو ستعمل كل ما يمكنها لتعويض خسارتها في ضربة البداية..ولذا ستبقى مناوراتها مفتوحة مستفيدة من "تشدد" بعض حماس لتبدو وكأنها من يرفض الحل والحقيقة أن دولة الكيان هي الرافض الحقيقي للحل..فمصلحتها أن تدوم الحرب تتوقف باشكال معينة، ودولة الكيان تبحث صياغة معادلتها العسكرية على قاعدة "حرب استزاف القطاع والمقاومة"..وقدراتها أكثر جاهزية من قدرات غزة بكل ما فيها سكانا وفصائل..

دولة الكيان هي من يبحث الآن معادلة اساسها "حرب الاستنزاف" الى حين مؤقت، علها تخلق ارضية مناسبة دولية لاستكمال عدوانها الشامل..

هناك فرصة أخيرة لكسر المناورة – المؤامرة، أن تعلن قيادة حماس أنها تقبل المبادرة المصرية بنسختها الأخيرة كما هي وبلا تبديل..وتترك للرئيس عباس استكمال التفاوض على قاعدتين: الأول بخصوص قطاع غزة، والثانية استكمال استحقاقات اتفاقة اوسلو..

المسؤولية الوطنية تفرض تفكيرا خارج "الصندوق الحزبي الفئوي"..هل تعيد قيادة حماس سلوكها بعد افتضاح المناورة الاسرائيلية..كشف المؤامرة الاسرائيلية بيد حماس خاصة جناحها في الدوحة!

ملاحظة: سميح القاسم قلتها انت قبل غيرك..يا موت لا اخافك..سلاما يا فتى عشق الوطن والأرض..ومن كلماتك سيعشقه ملايين من أبناء "الوطن"

تنويه خاص: يستحق الفلسطيني سميح القاسم تكريما وطنيا وشعبيا خاصا..تكريم يليق بما أنتج شعرا لا يموت!

هل تنهي "حماس" صلتها بالإخوان من أجل فلسطين!

كتب حسن عصفور/ قد يبدو السؤال غريبا، أو خارج المشهد السياسي العام الذي يسيطر على فلسطين، وطنا ومقاومة وحركة سياسية، وقد يجده البعض سؤالا استفزازيا لمشاعر فصيل، عناصر وقيادة لتاريخ طويل من الارتباط بجماعة سياسية - فكرية حملت رداء "الاسلام السياسي" بطريقة خاصة جدا، وأن التطرق لذلك الارتباط قد يمس جانبا فكريا وعاطفيا لحركة أنجبتها جماعة الإخوان في فلسطين، بعد ما يقارب الـ23 عاما عاما من انطلاق الثورة الفلسطينية في الفاتح من يناير 1965، و24 عاما من تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، إذ انطلقت حماس في نهاية عام 1987، واعلنت بيانها التأسيسي في فبراير 1988..

لكن المعركة البطولية التي خاضتها قوى المقاومة ضد العدوان الاسرائيلي، ولا تزال، على قطاع غزة، تفرض وقبل البحث عن "المنجزات" التي يمكن تعدداها سريعا، أو استعراض الجديد في طبيعة المواجهة للعدو، وهي التي كانت ستكون علامة فارقة في مجرى الصراع، لو انها وجدت "حاضنة سياسية" تتوافق مع ذلك التغير الهام، في مشهد الفعل ورد الفعل العسكري، سجل "افتخارا وطنيا وشعبيا"، كان له تميزه في ملامح من الصورة المقاومة، واعادة للمشهد الثوري في سنوات سابقة لقوى الثورة الفلسطينية، والتي يحاول البعض طمسها بقصد معلوم جدا، ولهدف بات أكثر من معلوم، في لعبة سياسية كلها "مؤامرة" بدأت ملامحها قبل الحرب العدوانية وخلالها، وليس بعيدا ان الحرب العدوانية وقبلها "حكاية المستوطنين الثلاثة" جزءا من "سيناريو استبدالي"، تم صناعته في أحد القواعد الأميركية فوق ارض

عربية، وبتناغم مع بعض أطراف فلسطينية..
أظهر البعد السياسي للمعركة القائمة، ان ارتباط حركة حماس، فكريا وعضويا بجماعة الإخوان المسلمين، شكل أحد ابرز العقبات امام الاستفادة القصوى من الحالة الثورية التي خلقتها معركة التصدي للعدوان، في فلسطين وخارجها، وقد انكشف أثر ذلك بشكل محدد بعد ان أطلقت مصر مبادرتها، والتي كان لها ان تكون "ربحا سياسيا صافيا" للشعب الفلسطيني أولا، ولقوى المقاومة ثانيا، خاصة وانها جاءت بعد ايام من العدوان على قطاع غزة، وقبل أن تبدأ الحرب البرية، فيما كانت قوى المقاومة حققت ردعا معنويا هائلا داخل دولة الكيان، ولو عدنا قليلا للوراء وقراءة اللحظة عشية اطلاق المبادرة واللحظة الراهنة، سنجد أن هناك ارتفاع في سجل الخسائر الفلسطينية من مشهد الربح السياسي الهائل الذي كان في الإسبوع الأول، بسبب مركزي لا غيره، هو رفض حركة "حماس" المبادرة المصرية، ليس تعبيرا عن موقف وطني حقيقي، لكنه جاءا التزاما بموقف "الجماعة الإخوانية" أولا، ومحور قطر وتركيا وأميركا ثانيا..

حماس، التي حاولت تلك الأطراف استخدامها وقعت في "كمين تاريخي" لن يمر مرورا عابرا على حضورها القادم، رغم كل ما حدث من بطولة عسكرية، ما لم تدرك وتعترف أنها ارتكبت "خطيئة سياسية تاريخية"، بتفضيلها الانتماء الأخواني في الموقف من مصر، والمعركة السياسية على الموقف الوطني الفلسطيني، فرفض المبادرة المصرية منها جاء فرضا عليها، وبلا أدنى مسؤولية، ودون نقاش حقيقي على امكانية "فك الاشكاليات" التي قد اعتقدت أنها تغيب عن المبادرة، في روح الإخوة والانتماء لفلسطين، لكن محور اميركا الجديد، اراد استغلال الدم الفلسطيني، في اتجاهين:

** الأول فتح معركة ضد مصر من خلال الحرب على قطاع غزة، واعتقدوا أنه كلما طالت الحرب توسعت رقعة "الخصومة والكراهية الشعبية الفلسطينية – العربية لمصر"، خاصة وأن القيادة المصرية وقعت في "أخطاء تكتيكية" ضارة، ساعدت أطراف ذلك المحور من استخدامها، خاصة مسألة التعامل

مع معبر رفح وحركة المساعدات الانسانية..اخطاء تحدث وكان لها ان لا تكون، لولا احساس مصر أن بعض حماس بات جزءا من "مؤامرة عليها"، بسوء نية اخوانية، أم بسوء تقدير سياسي..لكن النتيجة واحدة في أن هدف المحور حصار مصر وتطويقها على أمل اسقاط ثورتها واعادة من لا لم يثبت انه أهلا لحكمها..

** الثاني، ان أمريكا قامت بمناورتها وخدعتها الكبرى، عندما طلبت من قطر وتركيا أن ترفض حماس المبادرة المصرية، لأنها كانت يقينا مدركة أن وقف العدوان قبل المعركة البرية سيكون " نصرا سياسيا ومعنويا" للشعب الفلسطيني عامة، رغم ارتباك قيادته السياسية في حينه، ولقوى المقاومة، بما يخلق جوا عاما يسقط خيارها التي تريده بابقاء روح الانكسار السياسي سائدة، للسماح بتهويد ما يمكن تهويده، واشاعة الاستيطان قدر الممكن في الضفة، وفتح الباب لعدوان خاص على مقدسات القدس وخاصة الحرم القدسي الشريف، كونها تعلم جيدا أن الحرب البرية ضد قطاع غزة ستعيد خلق مشهد تدميري ليس لما في القطاع، ومجازر لم يسبق لها مثيلا، بل لتدمير روح الانتصار السياسي – المعنوي لاسبوع المقاوم الأول، مقابل خسارة سياسية ومعنوية كبرى لدولة الكيان..

تقدير قد لا يراه البعض الآن، بل وقد يختلف معه كثيرون ايضا، لكن القادم السياسي وبعد أن تضع الحرب العدوانية نهايتها، وتهدأ الروح الانسانية، ويعود الفكر للعمل ضمن حسابات الوطن، سندرك كم حجم الخسارة التي أنتجها ارتباط حماس بالجماعة الاخوانية ومحور اميركا القطري التركي، ومن الخلف تنظيم الجماعة الدولي، في أن العدو كانت مصر وليس غيرها، وحاولوا استخدام حماس أداة له، وقد حققوا بعضا من اهدافهم، لكنهم فشلوا في تحقيق مكسب سياسي استراتيجي، بل أن العاطفة الانفعالية ضد بعض ممارسات مصر الخاطئة، ستنكشف أنها كانت جزءا من خطة لاستغلالها لحصار مصر وما تمثل ضد المشروع الأميركي الكبير والعام للمنطقة..

حركة "حماس" امام لحظة فارقة في تاريخها ومسارها، الارتباط بالجماعة الإخوانية يعني انها جزء من تحالف معادي للثورة المصرية، وليس مختلفا معها، كما كان الحال خلال حكم مبارك، وإن اعتقدت ان أهل قطاع غزة خاصة، وشعب فلسطين عامة سيقبل منها ذلك تكون ارتكبت ما يمكن تسميته "الخطيئة القاتلة"..فمصر حالة ورحية مع فلسطين لا يمكن لأحد "خطفها" لفئة أو جماعة!

اما فك ارتباطها بتلك الجماعة، وتصويب موقفها من مصر الثورة والنظام، والكف عن أن تكون جزءا من "الثورة المضادة"، وتجنيد وسائل اعلامها كافة لخدمة تلك الحرب العدائية لمصر، فسينقلها نقلة تاريخية في مسارها، ويفتح لها الطريق واسعا أمام المشاركة الفاعلة في اطار الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وان تنهي والى الأبد مخاوف "البديل القائم" لمنظمة التحرير، باعتبار أن ذلك حلم اميركي – اسرائيلي للخلاص من المنظمة تاريخا وأهدافا ومشروعا عاما..ما يزيل كل "شكوك" قائمة في عقل الشعب الفلسطيني مهما تبدلت الأدوار والشعارات..فلا طريق سواه!

هي لحظة الإختيار التاريخي لحركة "حماس"..الى اين تذهب وما هو مستقبلها..ولا يوجد منطقة وسطى في هذه المسألة الفاصلة في مسار شعب فلسطين!

ملاحظة: ذكرى ميلاد الزعيم الخالد ياسر عرفات تعمق الشوق له أكثر..فقدانه هو الحدث العام في المشهد الراهن..وايام قبل الذكرى قالها القائد الفلسطيني د.رمضان شلح، في هذه المعركة البطولية نفتقد ياسر عرفات..أيها الخالد: شعبك لن يخذلك يوما مهما تآمر المتآمرون!

تنويه خاص: محاسبة دولة الكيان على جرائمها لا تقف على رغبة فصيل يا دوك عريقات..الجرائم ممتدة قبل أن نسمع عن كل الفصائل القائمة..فهل انتهت بالتقادم ولغياب "حضرة الفصائل"..رحمة بعقل شعبنا وبتضحياته ايضا!

وخزة صغيرة "أولية" للبعض الفلسطيني!

كتب حسن عصفور/ أخيرا، وبعد ما يقارب الشهر من العدوان على قطاع غزة، والمواجهة العسكرية المتميزة على الجانب العسكري فلسطينيا، وكارثة انسانية لا مثيل لها لحقت بقطاع غزة، تمكنت مصر العربية، أن تقود المسار السياسي الى اللحظة التي وصلت الى وقف اطلاق نار أولي، بمسمى "تهدئة انسانية" تفرض السير نحو وضع اسس لإنهاء الحصار عن قطاع غزة، واعادة ملامح الحياة الطبيعية – الانسانية لأهل القطاع، والتي يجب أن تكون موازية لحجم الثمن المدفوع على مختلف الصعد..

وبلا شك، فدولة الكيان لن تستطيع التبجح تحت أي ظرف كان، الادعاء أنها سجلت "نصرا" او "ربحا" من حربها التدميرية، بل أنها ستواجه مرحلة جديدة من المساءلة القانونية والسياسية تقودها حتما الى محكمة دولية باعتبارها ارتكبت عددا هائلا من مجازر الحرب في قطاع غزة، ضد عشرات العائلات الفلسطينية، بلا سبب سوى أنها وقعت شبه للأمن الاسرائيلي، او حقدا على الفلسطيني كفلسطيني..، ولو أحسنت القيادة الفلسطينية إدارة ملف ما بعد الحرب، لن تتمكن دولة الكيان من الهروب من دفع الثمن المطلوب مقابل الثمن المدفوع فلسطينيا..

وقد أكدت الحرب العدوانية، لمن كان يعتقد أنه يمكنه اللعب بعيدا عن الكل الفلسطيني، ان ذلك ليس سوى وهم وخرافة سياسية، حاولت بعض الأطراف، ولن تتوقف عنها، اشاعتها وتغذيتها ليس حبا في من إنتفخت دماغه بغطرسة غريبة على المشهد الفلسطيني، وأكد الاتفاق أخيرا، أن "وحدة الموقف" الفلسطيني هي الأداة التي كانت عاملا مركزيا في بداية نهاية الحرب العدوانية، وبداية لفتح ملف رفع الحصار وفتح المعابر، وعودة ما يمكن اعادته من وضع يماثل ما كان قبل "خطف غزة عسكريا – سياسيا" عام 2007، ولعل مشهد "الوفد الفلسطيني الموحد" كان الظاهرة السياسية الأبرز في ظل الأداء السياسي العام ، الذي كان لا اباليا في بداية الحرب، من قبل القيادة الرسمية الى أن أدركت بعد غيبة أنها حرب وليس مناورة تلفزيونية،

في حين أصيبت بعض قيادة حماس بحالة غرور لا معهودة، معتقدة أن بداية "حلمها" قد آن أوان اقتطافه..

وبلا شك، فالمشهد العسكري كان الجانب الأكثر اضاءة فلسطينيا، وكان عاليا الى درجة ابتعدت بتألقها كثيرا عن المشهد السياسي الفلسطيني، ولو كان السياسي قادرا على أن يكون قريبا بدرجة ما من ذلك الفعل المقاوم، لشهدت الحرب العدوانية نتائج تفوق كثيرا ما قد تكون، بل كان لها أن تعيد صياغة المعادلة الفلسطينية - الاسرائيلية، وفق أسس جديدة، تقود الى فرض اعلان دولة فلسطين وفقا لقرار الأمم المتحدة دون تردد أو ارتعاش سياسي من البعض الفلسطيني..

كان الانجاز العسكري الفلسطيني هو النقطة الأكثر تألقا خلال الحرب العدوانية، وللأسف يمكن اعتبار أن القيادة السياسية بأطرافها كافة لم تكن بمستوى ذلك الانجاز، بل كانت بعيدة عن حركته وتعبيراته، فأجهضت بسلوكها البائس كثيرا مما كان لا يجب أن يذهب في مسار حاول البعض أن يذهب به بعيدا عن حقيقة المعركة والمواجهة، ومن هنا يجب أن يبدأ البعض تعلم الدروس قبل أن يذهب بعيدا في في الاختباء وراء الانجاز العسكري..كما هو الحال دوما..

ولا نستغرب مطالبة لاحقة لمحاسبة الساسة المسؤولين عن ادارة هذه المعركة، واستخلاص العبر خدمة لشعب الفلسطيني، ولا يجب السماح بأن يختفي ذلك الحساب تحت يافطات مختلفة، تكرر عبارات باتت محفوظة عن ظهر قلب، من النصر المبين، والهزيمة المنكرة للعدو، دون أن تقف دقيقة أمام انتكاسة ادارتها السياسية..أو أن تهمل حقيقة الثمن المدفوع شعبيا، رغم أن الكل يعلم لا ثمن لحرية الوطن، الا أن الآثار الانسانية التي كان يمكن استدراكها هو ما يجب ان يكون حاضرا عند اجراء الحساب السياسي لمن كان مسؤولا عن ادارة المعركة السياسية، التي افترقت في محطات عدة عن المعركة العسكرية..

وقد أكدت النهاية الأولية للحرب العدوانية أن مصر هي الحاضنة دون غيرها، والتي لعبت الدور المركزي في فرض هذه النهاية، ورغم محاولات مشبوهة عدة، حاول محور اميركا، قطر، تركيا وبعض حماس النيل منها والتحريض عليها، الا أنها أثبتت كم هي كبيرة سياسيا، وكم هم صغار أمام تلك النهاية، وحتى محاولات خالد مشعل في اللحظات الأخيرة أن يسرق الدور المصري ليرميه في حضن واشنطن بأمر قطري، خلال تصريح له لمحطة اميركية، بأنهم ابلغوا كيري موقف حماس استعدادهم لوقف اطلاق النار، من خلال قطر، سلوك لا يمكن وصفه سوى بـ"الصبيانية السياسية"، خاصة أن له 3 أعضاء في "الوفد الفلسطيني الموحد"، لكنه أراد ارضاء أطراف محوره على حساب فلسطين ومصر..ليؤكد أن بوصلته ليس القدس أو فلسطين، لكنها لمكان آخر..فكانت الصفعة الأكبر له ومن قاده للمنزلق أن نجحت مصر بالتعاون مع الوفد الموحد تعاونا سيكون له انعكاس ايجابي لاحق، إن لم يتم تخريبه لاحقا لغاية في نفس من لايحب وطنا، للوصول الى ما تم الوصول اليه..

قد يحلو للبعض ان يراقب نتائج الحرب على الداخل الاسرائيلي، لكن الأهم لنا أن نعيد حساب الذات السياسي، ما لنا وعلينا، اين الصواب وأين الخطأ، كي لا تمر هذه المعركة تحت يافطات "النصر الرباني المبين" وتغلق صفحة حساب من يجب ان يحاسب مهما كانت المسميات..تلك هي بداية الاستفادة الحقيقة من الانجاز العسكري، ودونها سيكون للكارثة اسم آخر..

ملاحظة: هل حقا ستبقى صورة "الوفد الفلسطيني الموحد" لتذهب نحو اعادة التشكيل الوطني وفقا لما سبق الاتفاق عليه..ليتها صورة تدوم كونها مفتاح الحل لما يريد شعب خارج التصنيف اللغوي أو الوصفي!

تنويه خاص: مسكين اردوغان التركي، بعد الاعلان عن اتفاق على تهدئة لمدة 3 أيام تذكر أن يدعو مجلس الأمن لعقد جلسة طارئة لبحث العدوان على غزة..يطعمك الحج والناس راجعة..لا نستغرب لو كنت من تلك "الفئة" التي قال عنها الخالد ابو عمار!